سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com
السنة الرابعة | العدد 179 | 22 شباط 2015

مذكرات مراهق في مخيم اليرموك

المعارضة توقف تقدم قوات النظام في حلب

عشرات القتلى والأسرى معظمهم مجندون جدد

النظام مغتصباً وفضائحياً
الجنس كسلاح ضد الثورة السورية

سيدات سوريّات يواجهن الحاجة
والوحدة بالعمل

أدباء سوريون يفوزون بجوائز في
مسابقة الشارقة للإبداع العربي

رابطة الصحفيين السوريين
THE SYRIAN JOURNALISTS ASSOCIATION

«إسقاط النظام» يحدث شرخاً داخل
رابطة الصحفيين السوريين

في البداية

الكثير من الاسئلة لا تزال معلقة في الإقليم الممتد من العراق حتى ليبيا، وربما ما قبل وما بعد ذلك، حول انتشار تنظيم الدولة الاسلامية داعش وسيطرته على مناطق عدة في هذه البلدان، فمن يقف خلف التنظيم ومن يمول ومن يدعم ومن يحرض ومن يستثمر فيه وبه؟ أسئلة لا تنتهي ولا جواب محدد لها، لكن أسباب نشأة التنظيم ونموه قد نتفق على أنها مزيج من كل ما سمعناه، فمن ممارسات النظام منذ 4 أعوام إلى بعض ممارسات المعارضة المسلحة في ذات الفترة إلى جلوس العالم كله على مقاعد المتفرجين في المسرح السوري، إلى صراعاتنا الثانوية سياسياً، وغيرها، جميعها ساهمت بنسب مختلفة في جعل التنظيم قوة عسكرية تنافس الجميع وتتفوق على بعض القوى العسكرية في المنطقة.

منذ البدء هدد النظام بتنظيم القاعدة، ليغدو تهديده ذاك سبباً لبقائه في سدة الحكم يمارس ما يراه مناسباً من أجل ذاك الهدف، فسحق المعارضة لم يكن خياراً بل استراتيجية تضمنت بشكل أو بآخر رعاية تنظيم الدولة ومساعدته على البقاء، اللعبة السياسية الناجحة ضمن معايير النظام وأهدافه تبدو ناجحة حتى الآن، فالتصريحات الأخيرة لمسؤولين دوليين توحي بمساندة غير مسبوقة تُقدم للنظام، في وقت جرّت فيه الأردن ومصر للمعركة العالمية ضد الإرهاب التي من الواضح أنها لن تبقى أرضها سوريا والعراق فقط، وربما تمتد لتشمل دول عدة تحت ذات العنوان.

علمياً تستثمر الأنظمة العربية ومنها النظام في سوريا في التنظيم سياسياً وعسكرياً، فيما تّقمع الشعوب مرتين، مرة من أنظمتها بحجة محاربة التنظيم، ومرة من التنظيم وأشباهه في مناطقه، ليعود الزمن بالعرب إلى ما قبل 2010 حين انطلق الربيع العربي ملوّناً في تونس، وحوّل أسوداً في سوريا، ومصاباً بعمى الألوان في البحرين.

المستثمر الأخر في التنظيم هو الغرب الذي وجد عدوّاً جديداً سهل التسويق داخلياً، ملتحون متشددون يذبحون ويحرقون، ما الفكرة الأسهل لتدخل في الحرب وتبيع السلاح من هذه؟ ولماذا تبقى على الحياد طالما بإمكانك دخول الحرب بجنود ليسوا من جيشك، وذخيرة لا تدفع ثمنها.

لكن السؤال الأكثر تعقيداً يبقى حول استثمار التنظيم نفسه، فمن الصعب التصديق أن هناك عاقلٌ في عالم اليوم يظن أنه سيحكم العالم أو يقيم دولة عبر مجازر مصورة وعمليات تصفية منظمة تحمل هذا الكم من الصراحة، فحتى النظام يستتر أثناء إرتكابه لجرمه، فيما يقدم التنظيم نفسه قاتلاً كامل المواصفات، فيبث الاعتراف قبل علمنا بالجريمة، ويسرد الوقائع كما لو أنها فعل طبيعي لا يحتاج لبعض المواربة.

المعارضة توقف تقدم قوات النظام في حلب

وقوع عشرات القتلى والأسرى من المجندين الجدد في قوات النظام بيد كتائب المعارضة

قوات المعارضة على أطراف بلدة ريتان | AFP

سوريتنا برس – حلب

تمكنت فصائل المعارضة المسلحة في حلب يوم الجمعة من انتزاع السيطرة على مزارع الملاح الاستراتيجية في ريف حلب الشمالي من قوات النظام والميليشيات المساندة له، وذلك بعد دحرها من بلدات رتيان، وباشكوي، وحردتنين التي استطاعت التسلل إليها فجر الثلاثاء الماضي.

وأفاد مصدر ميداني لـ "سوريتنا" أن فصائل المعارضة اخترقت الجزء الشرقي من مزارع الملاح، وتمكنت من تدمير دبابتين والاستيلاء على مدفع متوسط لقوات النظام، لتبسط بعد ذلك سيطرتها على كامل منطقة الملاح المطلة على طريق الكاستيلو، الذي يعتبر آخر خطوط إمداد فصائل المعارضة المسلحة في حلب، والمسلك الوحيد لحلب باتجاه الأراضي التركية.

وبعد ذلك، تمكنت الفصائل من السيطرة على منطقة عرب سلوم شرقي الملاح، وعلى نقاط «الأسامات» المتاخمة لكتيبة حندرات بعد معارك عنيفة مع قوات النظام والميليشيات المساندة لها،

وتحدثت مصادر ميدانية على صلة بمقاتلي المعارضة في حلب عن مقتل أكثر من مئتين وخمسين عنصراً من قوات النظام والميليشيات المساندة لها من أفغان وإيرانيين ولبنانيين خلال العمليات العسكرية الأخيرة في مدينة حلب وريفها، إضافة إلى أسر أكثر من خمسين عنصر من قوات النظام والمليشيات المساندة له.

في حين لم ترد معلومات رسمية من الجبهة الشامية أو الفصائل المشاركة في العملية حول عدد القتلى في صفوف الكتائب المقاتلة، وتحدثت مصادر مستقلة في مدينة حلب عن مقتل نحو عشرين مقاتل من الكتائب خلال العمليات الأخيرة.

ونشر ناشطون عشرات التسجيلات المصورة تظهر جثث قتلى قوات النظام في البلدات التي تسللت إليها، وفي منطقة الملاح، كما انتشرت تسجيلات ظهر فيها أكثر من أربعين أسيراً لقوات النظام بيد فصائل المعارضة، وكان معظمهم من المجندين الذين اقتيدوا مؤخراً إلى الخدمة في جيش النظام، ويتحدر غالبيتهم من مدينة حلب حسبما ظهر في أحد التسجيلات التي نشرتها الجبهة الشامية.

ورد النظام بعد هزيمته في الميدان بقصف طال أطراف مدينة حريتان، إضافة إلى عدة قذائف صاروخية استهدفت المناطق التي تقدمت خلالها فصائل المعارضة.

ومن الناحية الأخرى، لم تورد وسائل الإعلام التابعة والمحسوبة على النظام أية أنباء حول المعارك التي خاضها جيش النظام في ريف حلب الشمالي، سوى بعض الأنباء التي تحدثت عن سيطرة قوات النظام على ثلاث بلدات، انسحبت منها بعد ساعات تحت ضربات مقاتلي المعارضة المسلحة.

جدير بالذكر أن قوات النظام أقدمت على إعدام مدنيين كانت تحتجزهم في بلدات رتيان وباشكوي وحردتنين قبل أن تنسحب منها تحت ضربات مقاتلي المعارضة، إلا أنه لم يصدر توثيقاً دقيقاً لأعداد أولئك الضحايا.

وبعيداً عن إعلام النظام الرسمي، تحدثت بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الموالية لنظام الأسد، تحدثت عن عملية لقوات النظام تم خلالها تحرير 48 جندياً مختطفاً في بلدة رتيان، مضيفة أن قوات النظام فكت الحصار عن 250 جندياً من عناصرها كانوا محاصرين في بلدة حردتنين، في حين نفى ناشطون معارضون تلك الأنباء مؤكدين أن الأسرى تم نقلهم إلى مدينة حلب للتحقيق معهم، وللاستفادة منهم في عمليات تبادل أسرى محتملة مع قوات النظام.

وكانت قوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية، تمكنت أواخر العام الفائت من السيطرة على مزارع الملاح، وذلك في أعقاب اشتباكات عنيفة خاضتها ضد كتائب إسلامية خسرت العشرات من عناصرها آنذاك.

استشهاد الناشط الإعلامي أحمد علبي خلال تغطيته معارك الملاح بحلب

استشهد يوم الثلاثاء الفائت الناشط الإعلامي بلال العبسي خلال تغطيته المعارك بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة المسلحة في منطقة الملاح بريف حلب الشمالي.

ونعى اتحاد الإعلاميين في حلب الشهيد العبسي المعروف باسم "أحمد علبي" مشيراً إلى أنه كان يعمل ضمن المكتب الإعلامي للجبهة الشامية، ويتحدر من بلدة الكرامة بريف إدلب.

ووثقت منظمات حقوقية مقتل 79 صحفياً في سوريا منذ بداية الثورة في عام 2011 خلال تغطيتهم المعارك بين قوات النظام وفصائل المعارضة، في حين لا توجد إحصاءات دقيقة أو تقديرية بخصوص عدد الضحايا من الناشطين الإعلاميين.

قيادات حزب اللّه في حلب "لم نكن لنخسر المعركة لولا خيانة الشبيحة"

حلب - عثمان إدلبي

شنت عناصر من حزب اللّه وبمؤازرة من الحرس الجمهوري في حلب حملات دهم واعتقال على مراكز تجمع الشبيحة وعناصر الدفاع الوطني ومتطوعي كتائب البعث في حلب بحثاً عن الذين فروا من على جبهات رتيان وحردتيين والملاح في ريف حلب.

فمع احتدام المعارك وتقدم قوات الجيش الحر والكتائب الإسلامية فرّ عدد كبير منهم تاركين عناصر حزب اللّه وبعض المقاتلين الآخرين الذين يحملون جنسيات أجنبية مختلفة ليسقطوا جميعهم بين قتيل وأسير.

وحسب مصدر خاص بسوريتنا من داخل إحدى شعب كتائب البعث في حلب أمر رئيس قيادة المنطقة الشمالية باعتقال كل عنصر موجود في حلب وكان قد جاء فرزه إلى جبهات رتيان وحردتيين والملاح.

ويضيف المصدر أن "أمر الاعتقال هذا جاء بطلب من (جواد الإيراني) وهو إيراني الجنسية يتزعم المجموعات العسكرية التابعة لحزب اللّه أو ما تسميه عناصر النظام مجموعات الأصدقاء".

وتابع المصدر "إن الإيراني ينوي محاسبة كل الذين فروا من على الجبهات وتركوا عناصر حزبه يقتلون ويؤسرون، كما أفاد المصدر أن قيادات حزب اللّه الموجودة في حلب حملت الضباط السوريين مسؤولية الخسائر التي تكبدها الحزب وعزوا خسارتهم للمعركة إلى خيانة عناصر من الشبيحة لهم".

وداهمت يوم الخميس الماضي دوريات تابعة للحرس الجمهوري عدداً من شعب حزب البعث في أحياء حلب الجديدة والمنشية والرازي بحثا عن العناصر الفارين وقامت باعتقال العشرات واقتادتهم إلى مركز قيادة المنطقة الشمالية قرب القصر البلدي.

عمليات الدهم والاعتقال العشوائي أثارت غضب لجان الدفاع الوطني وعناصر كتائب البعث ففي حي المنشية وقف عناصر كتائب البعث في وجه عناصر الحرس الجمهوري المأمورين من قبل الإيراني جواد مانعين إياهم من اعتقال أحد زملائهم.

ويقول أبو زيد وهو من سكان حي الزهراء "سمعنا صوت إطلاق رصاص كثيف قرب أحد حواجز الدفاع الوطني في ليلة الخميس الفائت وفي الصباح سألت أحد عناصر الحاجز عن سبب إطلاق الرصاص فقال إنهم اشتبكوا مع الأصدقاء الذين كانوا قادمين لاعتقال عدد من زملائهم".

تفشي التهاب الكبد الوبائي يهدد أحياء دمشق الجنوبية بكارثة

سوريتنا برس

أعلنت الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق توثيق مئات الحالات من التهاب الكبد الوبائي A، إضافة إلى وفاة شخصين مصابين بالتهاب كبد صاعق في أحياء دمشق الجنوبية، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

وجاء في بيان نشرته الهيئة على الإنترنت أن "الحالات في ازدياد تصاعدي مخيف يدعو للقلق، وذلك بسبب الحصار الذي يفرضه نظام الأسد على المنطقة، حيث يمنع إدخال المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية وحليب الأطفال، كما قام النظام بقطع المياه الصالحة للشرب عن المنطقة منذ حوالي ثمانية أشهر".

وكان الهلال الأحمر العربي السوري حذر مؤخراً من أن «الملاجئ التي يعيش فيها النازحون غير صحية والمياه الملوثة تسببت في انتشار حالات الاسهال والالتهاب الكبدي الوبائي والأمراض الجلدية".

في حين قال وزير الصحة في حكومة النظام نزار يازجي في شهر تشرين الثاني الماضي إنه "لم يتم اكتشاف أي مرض وبائي في سوريا منذ بداية الاحداث التي تشهدها البلاد بما في ذلك شلل الأطفال".

ودعت الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق دول العالم والمنظمات الإنسانية والعالمية إلى التدخل العاجل والسريع والضغط على نظام الأسد للسماح بإدخال الأدوية والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية وحليب الأطفال.

ويصنف التهاب الكبد الوبائي (أ)، وهو التهاب فيروسي حاد يصيب الكبد بتغيرات في الأنسجة وأعراض التسمم. يسببه الإصابة بفيروس التهاب الكبد من نوع أ وينتقل من شخص لآخر عبر التلوث الغائطي الفموي، الذي هو تلوث الماء أو الطعام أو أي مادة تتناول عن طريق الفم ببراز من شخص حامل للمرض. يصاب به حوالي عشرة ملايين شخص كل عام وتكثر خاصة في المناطق الفقيرة والنامية نظراً لظروف النظافة. عادة ما تمنح الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي أ مناعة مدى الحياة.

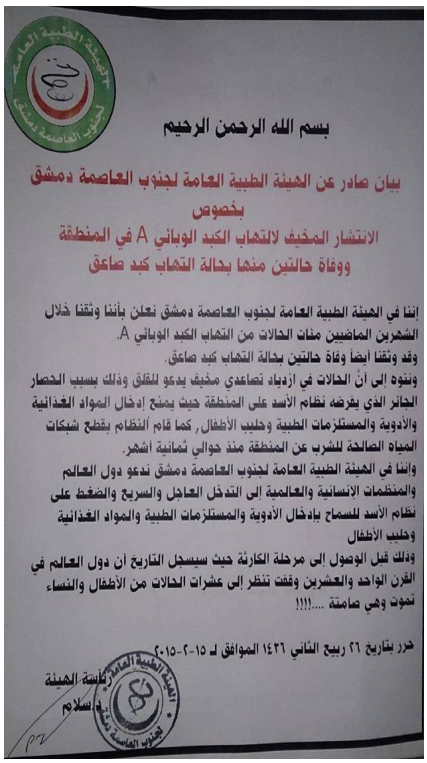

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق بخصوص

الانتشار المخيف لالتهاب الكبد الوبائي A في المنطقة ووفاة حالتين منها بحالة التهاب كبد صاعق

إننا في الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق نعلن بأننا وثقنا خلال الشهرين الماضيين مئات الحالات من التهاب الكبد الوبائي A.

وقد وثقنا أيضا وفاة حالتين بحالة التهاب كبد صاعق.

وننوه إلى أن الحالات في ازدياد تصاعدي مخيف يدعو للقلق وذلك بسبب الحصار الجائر الذي يفرضه نظام الأسد على المنطقة حيث يمنع إدخال المواد الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية وحليب الأطفال, كما قام النظام بقطع شبكات المياه الصالحة للشرب عن المنطقة منذ حوالي ثمانية أشهر.

وإننا في الهيئة الطبية العامة لجنوب العاصمة دمشق ندعو دول العالم والمنظمات الإنسانية والعالمية إلى التدخل العاجل والسريع والضغط على نظام الأسد للسماح بإدخال الأدوية والمستلزمات الطبية والمواد الغذائية وحليب الأطفال

وذلك قبل الوصول إلى مرحلة الكارثة حيث سيسجل التاريخ أن دول العالم في القرن الواحد والعشرين وقفت تنظر إلى عشرات الحالات من الأطفال والنساء تموت وهي صامتة ....!!!!

صدر بتاريخ ٢٦ ربيع الثاني ١٤٣٦ الموافق لـ ١٥-٢-٢٠١٥

رئاسة الهيئة

د. سلام

قرى رأس العين أكثر المناطق التي تنتشر فيها اللشمانيا

سوريتنا برس - رأس العين

شهدت مدينة رأس العين بريف الحسكة، في الآونة الأخيرة ازدياداً ملحوظاً في عدد الإصابات بمرض اللشمانيا الجلدي وذلك نتيجة لتراكم القمامة في الشوارع، وانعدام صيانة وتجهيز شبكات الصرف الصحي.

وقال الطبيب في مركز معالجة اللشمانيا برأس العين عبد العزيز معو لـ "سوريتنا": "انتشر مرض اللشمانيا في الآونة الأخيرة في مدينة سري كانيه، وذلك بسبب تراكم القمامة وعدم رش المبيدات الحشرية خلال السنتين الماضيتين، ووجود أبنية مهدمة في مناطق الصراع وأخرى مهجورة ".

وأضاف معّو أن انكشاف مواسير شبكة الصرف الصحي في بعض المناطق، إضافة إلى الأسباب السابقة شكّلت بيئة خصبة لتكاثر وازدياد عدد ناقل هذا الجرثوم (ذبابة الرمل).

وبلغ عدد إصابات اللشمانيا في مدينة رأس العين 2593 إصابة في عام 2014، وتركزت معظم الإصابات في قرى ومناطق: العريشة، أم عضام، المناجير، تل حلف، دويرة، العزيزية، تل ذياب، شلاح، تل أرقم، المالحة، مختلة، الصالحية، أم العصافير، خربة البنات، المسحي، سفح.

أما بالنسبة لعلاج اللشمانيا قال الدكتور معو: "لدينا مركزين لمعالجة هذا المرض في المدينة، لكن مع مثل هكذا مرض تعتبر الوقاية أهم من العلاج، من خلال رش المبيدات الحشرية في الأماكن الأكثر عرضةً للإصابة، كذلك قمنا بتوعية الناس وكيفية الوقاية من خلال محاضرات".

وأوضح معو أن علاج اللشمانيا لا يتوافر بشكل كافٍ في المدينة، وهي بحاجة دائمة إليه، ويمد الهلال الأحمر الكردي المدينة بالأدوية اللازمة لعلاج اللشمانيا، إلا أنها لا تغطي حاجة الإصابات المنتشرة في المدينة.

جدير بالذكر أن الأشهر الثلاثة الأخير من العام الفائت، شهدت أعلى وتيرة ارتفاع في أعداد حالات الإصابة باللشمانيا في رأس العين، وأكثر مناطق الجسم تعرضاً للإصابة هي الوجه ورؤوس الأطراف.

ومن المعروف أن الليشمانيا جنس من طفيليات وحيدة الخلية، يشمل أكثر من ثلاثين نوعاً تتطفل على الفقاريات، وبالدرجة الأولى على الثدييات؛ نحو 20 نوعاً منها يمكن أن تصيب الإنسان، مسببةً طيفاً من التظاهرات السريرية، من إصابات جلدية موضعية إلى مرض جهازي وخيم، تُعرَف باسم داء الليشمانيات. وتُنقَل هذه الطفيليات عن طريق لدغة أنثى حشرة من جنس الفاصدة أو اللوتزومية.

تنظيم "الدولة" يعرض أسرى أكراد لديه في إصدار جديد

سوريتنا برس

أصدر تنظيم "الدولة الإسلامية" تسجيلاً مصواً جديداً يعرض فيه أسرى من قوات البشمركة الكردية ضمن أقفاص حديدية يرتدون بدلات برتقالية اللون.

التسجيل المصور صدر عن إعلام ما أطلق عليه التنظيم «ولاية كركوك»، شمالي العراق، تحت عنوان «ويشف صدور قوم مؤمنين»، وبلغت مدته نحو 9 دقائق.

وظهر في التسجيل المعنون بـ "ويشف صدور قوم مؤمنين" عناصر من داعش وهم يقتادون 21 شخصاً يرتدون زي الإعدام البرتقالي، قبل أن يظهر هؤلاء الأشخاص في أقفاص حديدية شبيهة بالقفص الذي ظهر فيه الطيار الأردني معاذ الكساسبة، أوائل الشهر الجاري، قبل حرقه حيا.

وأجرى متحدث من التنظيم مقابلات مع حبيسي الأقفاص، قالوا خلالها بالكردية، مصحوبة بترجمة عربية، إنهم كانوا على خطأ، ووجهوا انتقادات لقوات البيشمركة ومسؤولين أكراد لمشاركتهم في التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة».

وتم خلال التسجيل الجديد التعريف بالاسرى الـ21 من حيث الاسم والسكن والعمل الذي كان منقسما بين عناصر في البيشمركة وضباط أكراد في شرطة كركوك وبينهم ضابطين أكراد برتبة مقدم وعميد في «الجيش الصفوي» في إشارة إلى الجيش العراقي.

كما ظهر في التسجيل، الأسرى أنفسهم وهم موضوعين في أقفاص حديدية مثبتة على سيارات، ويتم التجول بهم أمام حشود من الناس في كركوك، وهو الأمر الذي ظهر قبل أيام في صور وتسجيلات غير رسمية من قبل التنظيم.

وفي نهاية التسجيل، ظهر عناصر من تنظيم «الدولة»، وهم يقتادون الأسرى ذاتهم، ويجبرونهم على الجثو أمامهم على الأرض في وضعية الذبح، فيما تم وضع فقرة اعتراضية من مشهد ذبح 21 مسيحيا مصريا على يد عناصر تنظيم «الدولة» الأسبوع الماضي في ليبيا.

ولم يتبين مصير الاشخاص خلال التسجيل فيما يبدو وكأنه رسالة ضغط على المقاتلين والقادة الأكراد والبيشمركة لمراجعة حساباتهم بخصوص قتال التنظيم بدعم من قوات التحالف.

حرق البشر

سوريتنا برس

قتلت قوات النظام والمليشيات التابعة لها 82 سوريا حرقاً وهم أحياء بينهم 18 طفلاً و7سيدات إضافة لحرق 773 جثة بينهم 69 طفلاً و164 سيدة خلال الفترة من آذار 2011 إلى 18 شباط 2015.

وبحسب التقرير الذي أصدره المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان والشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن سياسة حرق البشر وهم احياء سياسة ممنهجة اتبعها النظام والمليشيات التابعة بشكل رئيسي في عام 2012 ونالت محافظة حماة النصيب الأكبر من عدد حالات المقتولين حرقاً حيث قتل فيها النظام 38 شخصاً عن طريق الحرق منهم 7 مدنيين بينهم طفل، و31 شخصاً من قوات المعارضة.

وتوزعت عمليات القتل حرقاً على يد قوات النظام كالتالي:

حماة 38، حلب 11، دير الزور 8

ريف دمشق 8، حمص 6

طرطوس (البيضا) 5، اللاذقية 4، درعا 2.

وذكر التقرير بعض أبرز الجرائم التي جرى فيها إعدام أشخاص حرقاً، حيث ذكر بجريمة النظام المروعة حين قامت قوات النظام

المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان

ومليشيات تابعة لها في 28 كانون الثاني 2012 بقتل 4 أشخاص من عائلة واحدة، هم 3 أطفال وسيدة، بعد إحراقهم داخل منزلهم في منطقة سوق الذهب في اللاذقية.

"إسقاط النظام" يحدث شرخاً داخل رابطة الصحفيين السوريين ويقسمهم بين مؤيد ومعارض

سوريتنا برس

أثارت تعديلات مقترحة من رئيس رابطة الصحفيين السوريين على الميثاق الأخلاقي للرابطة جدلاً بين أعضاء الرابطة خلال الأسبوع الفائت بين مؤيد للتعديلات ومناهض لها.

وطرح رئيس رابطة الصحفيين السوريين رياض معسعس فكرة انضمام الرابطة إلى الاتحاد الدولي للصحفيين، مشيراً إلى أن الاتحاد اشترط تعديلاً "طفيفاً" على بعض بنود الميثاق الأخلاقي للرابطة، بحيث تصبح الرابطة دون رأي سياسي يفقدها قانونياً صفة الرابطة أو النقابة حسب ما ذكر معسعس في اقتراحه، مؤكداً أن أي قرار بشأن التعديلات لن يتخذ إلا بعد موافقة الهيئة العامة للرابطة، وتصويت الأعضاء.

وطالت التعديلات المقترحة أربعة بنود من ميثاق الرابطة الأخلاقي، بحيث أزيلت عبارة تفيد بأن الرابطة "تؤمن بمبادئ الثورة السورية في إسقاط النظام الفاسد في سوريا"، كما أزال التعديل المقترح عبارة "إسقاط النظام" من البند السادس الذي يتناول دور الرابطة في "بناء الإعلام الحر في سوريا المستقبل بعد إسقاط النظام".

وشطبت التعديلات التي اقترحها رئيس الرابطة بناء على مفاوضاته مع الاتحاد الدولي للصحفيين بشكل كامل بنداً يفيد بأن الرابطة السورية للصحفيين تدعم الثورة السورية إعلامياً، لدى وسائل الإعلام العربية والدولية، وتفضح جرائم النظام في المحافل الدولية والهيئات الإعلامية العالمية.

ويرى عضو في الرابطة، فضّل عدم ذكر اسمه، أنّ التعديلات المقترحة تحاول بشكل واضح إعادة تعويم نظام الأسد، من خلال شطب كل عبارة تتعلق بإسقاط النظام، أو تشير إلى أن الرابطة تدعم الثورة السورية، معتبراً أن الرابطة نشأت في ظل الثورة السورية للوقوف بجانب الصحفيين الذين اضهدهم النظام، ولإيصال الحقيقة التي يحاول النظام حجبها عن العالم، وذلك بغض النظر عن الأسباب التي تستوجب تلك التعديلات.

ورأى العضو ذاته أن "إزالة الصفة الثورية عن الرابطة وابتعادها عن أهداف الثورة هو انسلاخ عن الواقع الذي يعيشه الشعب السوري، والصحفي السوري في مواجهة النظام، وابتعاد عن الشرعية التي تسعى إلى اكتسابها الرابطة من الشعب السوري الثائر".

وبالمقابل قالت عضو في الرابطة فضلت عدم ذكر اسمها لـ "سوريتنا": إن الرابطة أبلغت بشكل غير رسمي أن الاشتباه بكون الرابطة ليست نقابة لمهنة الصحافة، وإنما منظمة سياسية نظراً لورود عبارات سياسية في الميثاق، كان مانعاً لانضمام الرابطة إلى الاتحاد الدولي للصحفيين".

وأوضحت أن عبارة "إسقاط النظام" التي ترد ضمن أهداف الرابطة، صُنفت على أنها تضع الرابطة في خانة المنظمات السياسية، وبالتالي لا مكان للرابطة في الاتحاد الدولي للصحفيين، مع الإشارة إلى أن الاتحاد لا يعارض احتواء الميثاق على عبارات تنحاز إلى مضامين الثورة حسب ما ذكرت العضو في الرابطة.

وأبدت العضو في الرابطة أسفها إزاء الحشد المضاد، والتحريض والاتهامات التي طالت مؤيدي التعديل في سبيل انضمام الرابطة إلى اتحاد الصحفيين الدوليين، مؤكدةً أن أي تعديل على الوثائق الأساسية للرابطة لا يمكن أن يتم إلا بموافقة الجمعية العامة، أي ثلثي أعضاء الرابطة.

ولاقى الاقتراح الذي ما زال قيد النقاش بين أعضاء الرابطة استنكار ناشطي مدينة كفرنبّل، حيث رفعوا لافتة تعتبر أن "إقرار التعديلات المقترحة بمثابة تخلي الرابطة عن شرفها".

إلا أن مدير المكتب الإعلامي في كفرنبّل رائد الفارس أوضح لـ"سوريتنا" "أن الناشطين في مدينة كفرنبل رفعوا اللافتة التي انتقدت التعديلات المقترحة على ميثاق الرابطة قبل أن يكونوا على بينة تامة من النقاشات التي دارت حول الموضوع، وأن الصورة وصلت مغايرة للحقيقة في بادئ الأمر، مبيناً في الوقت نفسه أنه "نحاكي الجانب الثائر لدى معظم الصحفيين، فلن تكون عبارة الشعب يريد إسقاط النظام نقطة تثير الجدل، بل هي واحدة من بديهيات العمل الثوري".

ومضى ثلاث سنوات على تشكيل رابطة الصحفيين السوريين التي تضم أكثر من 250 عضواً معارضاً لنظام الأسد، وعقدت الرابطة قبل شهرين مؤتمرها الأول في مدينة غازي عينتاب التركية حضره صحفيون سوريون قدموا من الشتات.

قوة عسكرية تركية تدخل الأراضي السورية وتخسر جندياً خلال نفل رفاة "سليمان شاه"

سوريتنا برس

تجاوزت مساء السبت قوة عسكرية تركية الحدود مع سوريا ودخلت الأراضي السورية وصولاً إلى ضريح "الشاه سليمان" جد مؤسس الدولة العثمانية.

وأكد رئيس الوزراء التركي أحمد داو أوغلو أن الجنود الأتراك نقلوا رفاة "الشاه سليمان" إلى داخل الأراضي التركية تمهيداً لنقله إلى قرية "أشمة" غرب مدينة عين العرب بريف حلب.

وأضاف داود أوغلو في المؤتمر الصحفي الذي عقد في مقر هيئة الأركان التركية بالعاصمة أنقرة، أنّ قطعة أرض مجاورة لقرية "آشمة" وضعت تحت سيطرة الجيش التركي، وتمّ رفع العلم التركي عليها، قائلاً إنّ عملية ضريح شاه سليمان بدأت في تمام الساعة التاسعة من مساء يوم السبت بدخول 39 دبابة، و57 عربة مدرعة، ومئة آلية، و572 جنديًا، ووصلت إلى الضريح في حدود الساعة 12.30 بعد منتصف الليل، وتزامن ذلك مع توجه قوة عسكرية أخرى إلى قرية "آشمة" تمهيدًا لنقل الرفاة إليها.

ولفت داود أوغلو إلى مقتل جندي تركي في العملية بسبب حادث عرضي، مؤكدًا عدم حدوث أي اشتباكات خلال العملية. وقال: "تمّ تدمير جميع المباني التي كانت موجودة في مكان الضريح، بعد نقل جميع الأمانات ذات القيمة المعنوية العالية، وذلك لقطع الطريق أمام أي محاولة إساءة استغلال المكان".

وأردف داود أوغلو أنّ قرار العملية اتخذ في أنقرة في إطار القواعد القانونية، دون طلب إذن أو مساعدة من أي جهة، مشيرًا في الوقت نفسه إلى إخطار قوات التحالف الدولي، والجيش السوري الحر بالعملية، لتفادي وقوع أي ضحايا بين المدنيين، وأخذ العمليات الجوية لقوات التحالف، بعين الاعتبار.

وقال إن "عملية انسحاب آخر جندي تركي من منطقة ضريح "سليمان شاه"، تمت في الساعة ٤:٤٥ صباحًا بتوقيت أنقرة، ووصلت أول مجموعة من الجنود الأتراك إلى أرض الوطن في حدود الساعة 6.30 صباحًا، ليعقبها وصول بقية المجموعات، باستثناء مجموعة صغيرة بقيت في الأراضي السورية".

معركة يبرود الحكاية الكاملة

التقرير نقلاً عن مراسل سوري

تُعدّ معركة يبرود من أهم المعارك الفاصلة في تاريخ الثورة السورية، حيث تم خلالها كسر قوة ثلاثة جيوش معادية من الجيش السوري و"حزب اللّه" والمليشيات العراقية.

بدأت المواجهة في الثاني عشر من شهر شباط 2014 عندما حاول النظام اقتحام المدينة من عدة محاور، ليتصدى له الثوار المرابطون على تخوم المدينة، ويكبدوه خسائر فادحة في العدة والعتاد والأرواح، ثم بدأ الطيران الحربي باستهداف المدنيين بعدة غارات جوية - وصل عددها في أول أيام المعركة إلى أكثر من 12 غارة - سقط على إثرها عددٌ كبير من الشهداء والجرحى، وتواترت الأحداث، وبدأ حشد جيوش حلفاء النظام على أطراف المدينة فاستقدم "حزبُ اللّه" نخبة قواته وقادته حيث سقط عدد كبير منهم خلال أيام المعركة، فاستقدم الأسد نخبة قوات "الحرس الجمهوري والقوات الخاصة"، كما ساند هذه القوات مليشيات "ذو الفقار" العراقي الشيعي.

وكانت محاولات اقتحام المدينة تدور خلال أيام المعركة التي تجاوزت الثلاثين يوماً من عدة محاور أهمها محور منطقة مزارع ريما المتاخمة ليبرود والتي كانت من أهم المناطق التي يتمترس بها الجيش الحر أما المحور الثاني فقد كان من جهة بلدة السحل المجاورة، أما الثالث فكان من المدخل الرئيسي وهو مدخل العقبة.

ويقول في هذا السياق الناشط ""محمد عقيل" إن أبناء يبرود قد استعدوا لهذه المعركة رغم النقص الكبير في السلاح والذخيرة وأضاف في حديثه لـ "مراسل سوري": "لقد شكلوا غرفة عمليات واحدة، تحت قيادة الشهيد البطل "حسين عبد العزيز أبو علي"، وكان لأبطال مدينة القصير الذين هُجروا من مدينتهم دور فعال في معركة يبرود، وقد شكلت غرفة عمليات ثانية داخل منطقة "ريما" لقيادة أبناء القلمون الذين توافدوا للدفاع عن مدينة يبرود، لأنها تعد الحصن الحصين لباقي أراضي القلمون، وفي أول أيام المعركة اجتمعت كافة القيادات تحت غرفة عمليات مشتركة وسميت حينها باسم "القيادة الموحدة في القلمون".

ويرى عقيل أن الثبات وصمود الأبطال المشاركين في المعركة أذاق الجيوش المهاجمة الويلات خلال ثلاثة وثلاثين يوماً، ويعقب قائلاً: "لم يتجاوز عدد عناصر الجيش الحر 500 شاب معظمهم من المدنيين الغير مدربين على حمل السلاح والدخول في مثل هذه المعارك ضد ثلاثة جيوش ومع ذلك فقد أبهر ثباتهم وصمودهم العالم بأسره".

استخدم النظام في هذه المعركة سياسة الأرض المحروقة فالقصف بصواريخ زلزال التي كان يستخدمها حزب اللّه والبراميل المتفجرة المستخدمة من قبل القوات النظامية لم تهدأ طيلة أيام المعركة، في الليل كانت المروحيات تقصف المدينة بالبراميل المتفجرة وخلال النهار كانت صواريخ زلزال تتساقط على المدينة بشكل مستمر بالإضافة إلى الغارات الجوية من طائرات الميغ.

وكان لافتاً خلال أيام معركة يبرود توقف المعارك على جميع الأراضي السورية وخاصة في الريف الدمشقي وهذا الأمر أثر بشكل سلبي على أحداث المعركة، ومع كل هذا فقد استطاع الجيش الحر خلال أيام المعركة قتل عدد كبيرة من عناصر حزب اللّه وقياداته وكان هناك تعتيم إعلامي كبير على عدد قتلاه، ولكن تشييع جثثهم في الضاحية الجنوبية ببيروت الذي استمر طيلة أيام المعركة لم يخفى على أحد كما كانت آليات النظام تتساقط على تخوم المدينة في كل مرة يحاولون فيها الاقتحام حتى سمي رامي صواريخ الكونكورس الذي كان يدمر دبابات وآليات الجيش بأسطورة الكونكورس حينها.

وبحسب عقيل فإن من أهم أسباب سقوط المدينة:

1 - استشهاد قائد غرفة عمليات يبرود، ومعه عدد من قادة الكتائب المشاركة في المعركة، وكان استشهاد هؤلاء الأبطال خسارة كبيرة للثورة السورية بشكل عام، ولمعركة يبرود بشكل خاص.

2 - خذلان دول العالم التي تدعي أنها داعمة للثورة السورية، وخذلان الائتلاف الوطني للقيادة الموحدة في القلمون، فقد طالبنا مراراً وتكراراً بالدعم المادي والذخيرة من رئيس الائتلاف ومن الحكومة المؤقتة، ولكنهم رفضوا دعم أبطال القلمون، لأن رئيس الائتلاف ومن معه جمعيهم "مسيّرون من الخارج".

3 - عدم فتح أي جبهة في الريف الدمشقي وفي كامل الأراضي السورية خلال أيام المعركة.

4 - استخدام جيش الأسد و"حزب اللّه" لسياسة "الأرض المحروقة"، وعدم توفر مضادات للطيران بين أيادي عناصر الجيش الحر.

وهناك أسباب عديدة أدت لسقوط المدينة، وبعدها لسقوط جميع قرى وبلدات القلمون المحاذية للبنان.

خسائر النظام وحلفاؤه خلال معركة يبرود:

أفادت تقارير حقوقية بعد انتهاء المعركة بأن عدد الخسائر البشرية في "حزب اللّه" بلغ أكثر من 120 مقاتلاً، من بينهم عدد كبير من نخبة القيادة، ويعتبر هذا العدد الأكبر منذ دخول جيش الحزب إلى الأراضي السوريّة لقمع ثورة الحرية والكرامة، وقد نقلت عدد من الصحف الإلكترونية التابعة للحزب وحلفائه، بأن 40 قتيلاً سقطوا خلال تأديتهم "واجبهم الجهادي" منذ بداية معركة يبرود وحتى 7 مارس 2014.

ووثق المكتبُ الإعلامي التابع للقيادة الموحدة في القلمون تدميرَ أكثر من 27 آلية بصواريخ "كونكورس" خلال أيام المعركة، وإسقاط ثلاث طائرات مقاتلة من نوع "ميغ"، وخلال أيام المعركة نشرت عشرات النعوات لمقاتلين في صفوف جيش الأسد على صفحات تابعة له في مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك وتويتر"، وقدرت أعداد قتلى عناصر جيش الأسد بأكثر من 400 عنصر، وما يقارب 50 عنصراً من مليشيات "ذو الفقار" العراقي.

لمعركة يبرود استراتيجية كبيرة، فبعد انسحاب الثوار من مدينة يبرود نصبت الكمائنُ في كل منطقة من مناطق القلمون، ودارت عدة معارك في قرى وبلدات القلمون، أهمها كان في بلدة "بخعة"، مع العلم أن عدد المشاركين في المعركة من النظام وحلفائه قارب 5000 جندي من نخبة قواتهم، وأكثر من 60 عربة آلية بين دبابة ومدرعة وسيارات "زيل" عسكرية.

انتهت معركة يبرود بعد 33 يوماً من بدايتها وبعد دخول جيش "الأسد" وميليشيا "حزب اللّه" اللبنانية إلى المدينة، ولكن أيام المعركة لم تُحسب بالنسبة للجيوش المعتدية كأيام، بل حُسبت كساعات ودقائق، لأنهم ذاقوا الويلات خلالها.

وللتذكير فقط، جميع الثوار الذين انسحبوا من داخل المدينة مازالوا يشاركون في عمليات "كرّ وفرّ" من جرود القلمون على الحواجز المحيطة بمدن وبلدات القلمون، ومازالت الخسائر في صفوف الأسد وحزب اللّه اللبناني مستمرة، ولكنها بوتيرة أقل من أيام المعركة.

هذا وقد ارتقى خلال المعركة خيرة أبناء يبرود وأبناء مدينة القصير، وعدد من عناصر "جبهة النصرة"، وعدد من عناصر الجيش الحر الذين أتوا من مدن وبلدات القلمون، وكان عدد الشهداء في صفوف الجيش الحر ما يقارب 180 شهيداً.

مراسلون بلا حدود توجه لائحة اتهامات إلى الأسد

منصور العمري

بما يخالف دورها في سوريا في ظل نظام الأسدين الأب والابن، تعمل الصحافة على حماية المجتمعات في الدول التي تمنح الحرية الكاملة للصحفي، فالبعض يمتنع عن خرق القانون أو ارتكاب الجرائم تحسّباً للفضيحة، وفي دول أخرى يعدل السياسيون الفاسدون عن أفعالهم غير المشروعة تفادياً للصحافة الاستقصائية التي تنشر معلومات تهدد مسيرتهم السياسية.

حرية التعبير والإعلام هي أولى الحريات، إذ لا يمكن محاربة قتل المدنيين وتجنيد الأطفال والدفاع عن حقوق المرأة أو حماية البيئة، ما لم يتمتع الصحفيون بالحرية الكافية لنقل الوقائع والتنديد بالانتهاكات وتوعية الرأي العام.

أصدرت منظمة (مراسلون بلا حدود) لائحة اتهامات لبشار الأسد تتضمن جرائمه بحق الاعلام في سوريا، وقدمت لها بتمهيد مقتضب يصف سيرته المشينة:

"أيها الرئيس السوري بشار الأسد، عند استيلائك على منصب الرئيس في 10 يوليو / تموز عام 2000، بعد 30 عاماً من الدكتاتورية الشرسة التي قادها والدك حافظ الأسد، اعتقد الشعب السوري والمجتمع الدولي أنك ستكون إصلاحياً، وأنك ستجلب الديمقراطية إلى بلدك. وتبيّن فيما بعد أن الأمر مختلف تماماً.. كما رفضت منذ بدء الانتفاضة السورية في ربيع عام 2011، وبعناد أي إمكانية للإصلاح ولم تتردد في استخدام السجن والتعذيب والإعدام دون محاكمة لإسكات الأصوات المعارضة، أصبحت مسؤولاً عن حمام دم غير مسبوق لتشبّثك بالسلطة.

بشار الأسد، تتهمك (مراسلون بلا حدود) بالجرائم التالية منذ أن أصبحت رئيساً:

- الرقابة والسيطرة على مخرجات الأخبار في وسائل الإعلام الحكومية والموالية للحكومة.
- رفضك المنهجي لدخول معظم الصحفيين الأجانب إلى سوريا.
- منعك الصحفيين من الدخول بدون تصريح باستخدام وزير الإعلام الخاص بك لتهديدهم بالاعتقال بتهمة التعاون مع تنظيم القاعدة.
- إصدارك أوامر للشرطة الإلكترونية بتعقب كل من يشكل تهديداً من خلال أنشطته على الإنترنت على مصالح النظام.
- الاعتقال التعسفي لعديد من مزودي الأخبار السوريين والأجانب منذ بدء الانتفاضة في مارس / آذار 2011.
- طلبك وتنظيمك للاستخدام المنهجي للتعذيب بحق مزودي الأخبار المحتجزين.
- تعمّدك مهاجمة مزودي الأخبار السوريين والأجانب الذين يغطون القمع الوحشي الحكومي.

لابد أن تحاسب على هذه الانتهاكات الجسيمة لحرية الاعلام، والتي تتعارض مع أحكام المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

يذكر أن سوريا تأتي في المرتبة 177 من 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة لعام 2015، فمنذ ربيع 2011 قتل فيها 43 صحفياً و130 ناشطاً إعلامياً ويقبع في سجونها 13 صحفي و17 ناشط إنترنت.

من أطفأ الثورة في عقول الناس

■ القامشلي - جوان تتر

"أليس من الممكن إيجاد حلّ ما لهذه الأزمة التي نحن فيها الآن؟" يستفسر أحمد، وهو بائع دخان على أحد أرصفة القامشلي, "أليس هناك من بوادر حلول من الممكن اتّباعها كي نصل إلى حل آمن لنا جميعاً، لقد تعبنا من المؤتمرات ومن المصطلحات الجديدة، وما عاد بالإمكان السيطرة على الوضع, كلّ شيء نحو الدمار ولا أحدَ يحرّك ساكناً"، يتابع أحمد، وهو مطأطأ الرأس وكأنّ هموم الدنيا كلها رابضةٌ على أكتافه: "المشكلة لا تكمن في الخراب, المشكلة تكمن فعلاً في انعدام الثقة بالسياسيّين وعملهم الراهن.

منذ اندلاع الثورة في سوريا وإلى هذه اللحظة يبدو واضحاً للعيان الانقسام الحاصل بين أفراد الشعب السوري في مختلف المحافظات السورية، وعلى الأخصّ في مدينة القامشلي، بحكم القوى الكردية المختلفة وخصوصيّة قضيتها، منهم من اعتنق الثورة كخلاص من الاستبداد والقمع، وضحّى بروحه واستقرّاره النسبي حتى في أيام الظلام الماضية في سبيل النجاة من القمع بأي وسيلةٍ كانت ومهما كانت الضريبة مرتفعة، ومنهم من اختار موقف المتفرّج، ومنهم أيضاً من رفض الفكرة وخاصةً بعد تسليح الثورة السورية عملاً بمفهوم السلميّة، لكن ما النتيجة؟ انقسمت آراء السوريين في القامشلي حول أهمية مفهوم الثورة، وما جرى في سوريا خلال السنوات الأربع المنصرمة، منهم من أيّد الثورة في البداية ومن ثمّ أعقب موقفه المؤيِّد ذاك بالرفض القاطع لشكل الثورة الحالي، بعد الانقسام الحاصل وتعدد التيارات السياسية والعسكرية المتصارعة على كامل الأراضي السوريّة.

شيركو أحمة، 31 عام: "عند اندلاع الثورة في سوريا تيقّنا الخلاص بعدما كنّا نشاهده من مسار نجاح الثورات في البلدان العربية الأخرى ومدى التجاوب الدولي مع هكذا أنواع من الاحتجاجات على القمع السلطويّ، وكنّا نقيس الوضع على مقاسنا في المناطق ذات الغالبية الكرديّة وعلى سوريا بأكملها، سنوات من النضال السريّ كي نحصل على حق التحدّث باللغة الكردية الأمّ التي مُنعنا منها لعقودٍ طويلة، والنتيجة حالياً -وبعد أن قدّم الشعب السوري آلاف الشهداء وعشرات الآلاف من المشرّدين الموزعين في كامل أصقاع الكرة الأرضيّة، حيث ما من دولةٍ أوروبيّة أو عربية في العالم بأكمله إلا وتأوي سوريين هاربين من النيران المشتعلة على كامل الأراضي السوريّة- النتيجة هي فقر وأزمة اقتصاديّة وتيّارات سياسية وعسكرية متصارعة على الأرض السوريّة". سوريا باتت جحيماً تحوي كلّ أنواع الخطايا في حين أنّ النظام المستبدّ لا زال ماضياً قُدماً باتجاه خراب الدولة وتحطيم التاريخ السوريّ على كلّ الصُعد، ومهما كانت النتيجة فالنظام ماضٍ في إسكات هذه الثورة."

بينما يقول دلبرين لقمان، 30 عام: "الثورة السوريّة كانت ضروريّة للقضاء على القمع والاستبداد، فعلى الصعيد الكردي تمكنا نحن الكرد من الحصول على أبسط حقوقنا التي ناضل من أجلها الكرد طوال سنوات الظلام الماضية، دون أن ننسى جرح وألم كل السوريين. أمّا على الصعيد السوريّ بشكل عام، تمّ التأكيد على أنّ الشعب السوريّ بكامل طبقاته ومكوناته لا يرضى بالمهانة والذلّ، ويدافع عن كرامته مهما كان الثمن غالياً".

تختلف الآراء حول الثورة السوريّة، فالعدد الأكبر وصل إلى مرحلة اليأس من كثرة الأخذ والردّ غير المجدي حول إسقاط النظام، أو إيجاد حلّ ما يكفل الحريّة للسوريين بعد هذه السنوات التي بدأت تطول، والمشادّات الحاصلة في المحافل الدوليّة فيما يخصّ حال الثورة السوريّة، واستمرار النظام السوريّ في متابعة غيّه وضلاله وبراميله دونما أيّ إحساسٍ من المجتمع الدوليّ، وكأنّ السوريّ يعيشُ عملاً مسرحيّاً مخططاً له!

يقول سعد محسن، 34 عام: " كنّا متيقّنين أنّها ثورة حقيقيّة، وهي كانت فعلاً كذلك، ولكن النظام السوريّ كان بارعاً في تشتيتها والتخطيط المستمرّ لأن تكون ثورةً للفقر والقمع، وليست ثورةً على الفقر والقمع، ثورة لترسيخ مبدأ العنف بعد أن كانت ثورةً لترسيخ مبدأ التسامح واللاعنف، أعتقد أنّ النظام السوريّ نجح في ترسيخ مبدأ إفراغ الثورة من مفهومها".

هذه آراء عيّنة من الناس والمواطنين البسطاء من مدينة القامشلي، والذين كانوا على أمَلٍ في غدٍ سوريّ مشرق خالٍ من العنف والدمار واشتداد الأزمات المختلفة، التي لم تكن تخطر في بال أيّ سوري، تُرى هل من ردود لأسئلة ومتطلبّات هؤلاء المواطنين؟ هل من تفسير واضح لما يجري الآن على عموم الأراضي السوريّة؟

النظام مغتصباً وفضائحياً
الجنس كسلاح ضد الثورة السورية

■ فريق تحقيقات سوريتنا

لأسباب تتعلق أولا بتوسل أشنع أشكال الوحشية من قبل النظام، في محاولاته كسر الثورة التي اندلعت ضده، وثانياً وثالثاً بعوامل كثيرة أخرى، كان الجنس موضوعا جابه النظام السوري على صعيده، لإذلال وقهر الناس، أو لأسباب سياسية تستخدم الفضائح الجنسية وتشويه السمعة وغيرها للتشهير بقادة أو شخصيات في المعارضة.

لا تنم الممارسات الجنسية زمن الحرب كأداة، مباشرة أو غير مباشرة، من أدوات الحرب، عن كبت جنسي بالضرورة، بل هي رغبة في الانتقام والإذلال، وتعبيرٌ عن القوة والفحولة والنصر بحسب مرتكبيها. تثبيت علامات النصر كي يراها الجميع، ما يجعل المرأة، التي تمثل أو تمت للخصم، بطريقة أو بأخرى، هدفاً رئيسياً من أهداف القتال، في استدعاءٍ واضح للكائن الغريزي القابع في الداخل.

ومع تطور الدولة الحديثة وتشعبها بات الجنس سلاحاً استخباراتياً وسياسياً بامتياز بقصد الابتزاز حيناً والتجنيد أحياناً أخرى، وتتعاظم هذه الممارسات مع ابتعاد نظام الحكم عن مفهوم دولة القانون.

هنا نضيء على الجنس كسلاح ضد الثورة السورية، بالاغتصاب كفعل عنف مباشر، ومن خلال نشر فضائح جنسية لقيادات عسكرية ومدنية في صفوف المعارضة، بوصفها - أي الفضائح - أحد أسلحة النظام في حربه الإعلامية.

سيدة ظهرت في فيديو مصور اختطفت في نهر عيشة جنوب دمشق | 2012

الجنس بوصفه وسيلةً من وسائل السيطرة ليس غريباً عن نظام الأسد، فالعلاقات الجنسية السرية للسياسيين تكون عادة عبارة عن أفخاخ مُحكمة ينصبها النظام لرجاله، ويضعها في ملفاتهم الخاصة دون أن يعلموا، وتظل مشروع فضيحة إلى أن تأتي اللحظة الحاسمة، فيخرج السياسي عن الدور المرسوم له، أو يؤدي الدور المرسوم له وتنتهي صلاحيته، هنا يبدأ النظام في إيقاظ الفضيحة النائمة، وتحويلها إلى سلاح قاس لتصفية هذا السياسي، وكل من عاش فترةَ التسعينيات في دمشق يذكر الصور الفوتوغرافية التي سربت لرئيس الوزراء آنذاك "محمود الزعبي" وعدد من وزرائه في أوضاع مخلة مع مجموعة من الراقصات، في لعبة تصفية حسابات أو اقتسام للنفوذ بين أجهزة الأمن في حينه.

لكل مسؤول في نظام الأسد الاب ثم الابن ملف محفوظ في أروقة الأجهزة الأمنية تتزايد أوراقه بمرور الأيام، وأي تسريب لمعلومات أو ملفات حول انحرافات ماليةٍ أو أخلاقية لأي مسؤول لا تأتي من قبيل المصادفة، والمقصود بالمسؤول هنا مسؤولي الحلقة الأبعد عن الرئيس، أما الحلقة المقربة فلهؤلاء حصانة مستمدة من رأس النظام تشبه ما تمتع به هنري الثامن أو لويس الرابع عشر وأتباعهم في الملكيات المطلقة.

الاغتصاب لقهر الثورة

تصدع وسائل إعلام النظام رأسنا بالحديث عن جهاد النكاح أو تجاوزات المعارضين المتشددين وحتى غير المتشددين الجنسية المدانة من أبناء الثورة أولاً، إلا أن هذه الممارسات لم ترق لسياسةٍ ممنهجة كالتي اتبعها النظام لقهر الثوار وجرهم إلى العنف والعسكرة مستنداً إلى معرفته بالواقع الاجتماعي في سوريا وحساسية بل وحرمة مفاهيم العرض والشرف.

الاغتصاب عادة في سجون نظام الأسد تاريخياً، بوصفه جزءاً من سياسة العقاب للسجناء حتى بعد انتهاء فترة التحقيق أو انتزاع الاعترافات المزعومة، إلا أنه أخذ أبعاداً خطيرة منذ بداية الثورة، تمت ممارسته بصورة ممنهجة ومتعمدة، كسياسة عقابية عامة، سواءٌ بهدف الحصول على المعلومات ونزع الاعترافات، أو بغرض التلذذ بالإذلال والتشفّي بالترهيب، بدافع ثأري انتقامي من أحد أفراد العائلة.

فمع أحداث جسر الشغور في عامها الأول سرب النظام معلوماتٍ لم نتأكد من صحتها، عن إجبار عناصره لبعض المعتقلات على السير عاريات، واغتصابهن لاحقاً، ما أثار موجةً عارمة من السخط الشعبي في حينه، والاغتصاب هنا ليس فعلاً جنسياً أو متعلقاً بالجنس، بل هو مرتبط بالعنف والسيطرة، فهو دوماً يتضمن العنف أو التهديد به وإلا فهو ليس اغتصاباً، والعنف متفاوت الدرجات بحسب راحة المغتصب وتفلته من العقاب، وقد نشرت مجلة "التايم" في عدد الخامس من أيلول عام 1983، ومن خلال بحثٍ بين مرتكبي جرائم الاغتصاب، ما مفاده أن الجنس ليس وحده ما يحرك المغتصب، بل إن الاغتصاب هو التعبير الجنسي عن العدوانية، وتبين أن معظم المغتصبين الذين خضعوا لهذه الدراسة، ينظرون إلى الفعل الجنسي ليس فقط على أنه مفرج عن الكبت، بل على أنه يحط من قدر الطرف الآخر، وهم بهذا نتاج لثقافة تؤكد على هذا الرأي. ومن ثم فإن المغتصب يستخدم الجنس كسلاح للحط من قدر المرأة وقوامها، أو كما يقول أحدهم: "الطريقة الوحيدة التي تجعلني أحس بأنني أفضل منها هي أن أجعلها تشعر بأنها أسوء مني".

وخلافاً لسعي المجرم الدائم لإخفاء جريمته، عمد نظام الأسد، للترويج للجريمة، ونشرها عبر فيديوهات مسربة أو عن طريق الضحايا أنفسهم، ففي بداية العام 2012 اعتقلت إحدى الناشطات الدمشقيات في فرع فلسطين، وكان على زوجها الميسور دفع مبالغ مالية كبيرة، كرشوة لإطلاق سراحها، ولدى وصوله الفرع المذكور أنزل للقبو للتعرف على زوجته، وبدخوله المهجع المخصص للنساء وجد المئات من النساء المعتقلات حفاة عراة كما ولدتهم امهاتهم بدون ثياب، ومن بينهم تعرفت عليه زوجته في الظلام، وسترها بما عليه من ملابس وخرج بها، ليقتادوه مجددا لمكتب الضابط المناوب، في الطابق العلوي، وهناك قال له الضابط: "نريدك أن تشيع الخبر بين الناس، وأن تتحدث لجميع من تعرف بما شاهدته عندنا في الأسفل، وإن لم تفعل سنعيد زوجتك مرة أخرى إلى المعتقل.

جرائم الحرب التي يقترفها النظام باتت من يوميات الثورة، حيث سجل تقرير لجنة التحقيق الدولية حول سوريا والذي ناقشه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عام 2013، استخدام النظام السوري للعنف الجنسي، ضد المعارضين والمتظاهرين

والمنشقين.

وأكدت اللجنة تلقيها شهادات عن ممارسة التعذيب الجنسي، على المعتقلين من الذكور، وأكدت أن من الممارسات المعتادة أن يُجبر الرجال على خلع ملابسهم والبقاء عراة، كما أفاد العديد من المعتقلين السابقين، عن حالات ضرب على الأعضاء التناسلية، والاغتصاب والصعق بالكهرباء، والحرق بالسجائر، في مرافق الاحتجاز، كما سجلت شهادات رجال أكدوا تعرضهم للاغتصاب بالأدوات الحادة، وأنهم كانوا شهوداً على اغتصاب فتية، وذكر آخر أنه شهد تعرض صبي عمره 15 عاماً للاغتصاب أمام والده.

وأكد جنود منشقون عن الجيش، أنهم كانوا موجودين في أماكن احتجاز تعرضت فيها النساء للاعتداء الجنسي، بينما أكدت اللجنة أنها لم تتلق أدلة كافية، على حصول الاعتداءات الجنسية على النساء، "وقد يرجع ذلك إلى وصمة العار التي تلصق بالضحايا إذا ما اعترفن بتعرضهن لهذا النوع من الاعتداء".

أم رياض

أم رياض عينة من آلاف الجرائم المسكوت عنها والتي قد تبقى منسية، بحكم طبيعة المجتمع السوري وإيثاره كتمان الجريمة، خوفاً من اللوم الاجتماعي، و"أم رياض" الاسم الحركي لطالبة في جامعة حلب، بدأ نشاطها مع إرهاصات الثورة، فكانت تقوم بنشر صور المظاهرات التي تصورها بهاتفها الجوال، على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالثورة السورية، بعيداً عن أعين الأمن، وتمكنت خلال ثلاثة أعوام من عمر الثورة، من ممارسة أعمال لدعم الحراك الثوري في المدينة، إلى أن تم اعتقالها، أثناء محاولتها التقاط صور لعناصر الحراسة، في بوابة فرع حزب البعث داخل الحرم الجامعي.

وفي فرع الأمن العسكري في مدينة حلب، قضت أم رياض قرابة العام في أقبية الموت، وتعرضت لصنوف التعذيب التي يتقنها عناصر الفرع، إلا أن الأكثر مرارة كان تناوب عناصر الأمن في الفرع على اغتصابها.

خرجت أم رياض من المعتقل، وهي تحمل جنيناً من جلادها، وهي - ابنة المدينة المحافظة - حاولت مراراً أن تقوم بعملية إجهاض للطفل بمساعدة أهلها، لكن الأطباء الذين ذهبت إليهم رفضوا ذلك، لا سيما أن والدها لا يملك المال الكافي، فقررت أن تنهي حالة العذاب النفسي الذي تعيشه، بإلقاء نفسها من الطابق الثالث، حيث توفيت على الفور.

الجبهة "الرقمية" في النزاع السوري

استخدمه النظام الجنس في حربه الالكترونية ضد المعارضة مستفيداً من زلات أو استهتار البعض، فاتحاً الباب على مصارعيه للتلفيق والتشويه والأخبار المفبركة التي يتقنها إعلامه. أما بعيداً عن التشويه المعنوي والأخلاقي، فقد استخدم النظام الجنس كسلاح استخباراتي أضر بالثورة والعمل المسلح، في أماكن عدة، هذه الاختراقات ليست من صناعة الجيش السوري الإلكتروني، وهو المسمى الذي أطلقه مجموعة من الموالين للأسد

صاحب مقولة «مرتي تاج راسي» تحت تعذيب جنود النظام حلب | 2012

خرجت أم رياض من المعتقل، وهي تحمل جنيناً من جلادها، وهي - ابنة المدينة المحافظة - حاولت مراراً أن تقوم بعملية إجهاض للطفل بمساعدة أهلها، لكن الأطباء الذين ذهبت إليهم رفضوا ذلك، لا سيما أن والدها لا يملك المال الكافي، فقررت أن تنهي حالة العذاب النفسي الذي تعيشه، بإلقاء نفسها من الطابق الثالث، حيث توفيت على الفور.

عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واقتصر عمله على التهليل للأسد وإغلاق صفحات الناشطين بوسائل بدائية، أما الاختراقات المهمة فكانت من لبنان ومن استخبارات حزب اللّه تحديداً.

ففي تقرير نشرته شركة (Fire Eye) الأمريكية المتخصصة في الأمن الالكتروني، تحت عنوان "خلف خطوط الجبهة الرقمية للنزاع السوري"، كشف الباحثون عملية قرصنة معلومات، تتعلق بمجموعة واسعة من أفراد المعارضة السورية، بما في ذلك أحد زعماء المعارضة، الذي كان يخطط لمعركة قادمة، ومنشق رفيع المستوى كان سابقًا ضابطًا كبيرًا في جهاز الأمن التابع للأسد، وجمعية عمل إنساني خيرية مقرها في تركيا، وناشط إعلامي كان يعمل من داخل سوريا، إضافةً لتفاصيل عن الأسلحة المضادة للدبابات، وحتى فصائل دم بعض المقاتلين.

فخ العسل

وبحسب التقرير فان عمليات قرصنة جرت في نهايات عام 2013 وبدايات 2014، وقد اعتمد القراصنة طرقاً بدائية، منها ما سماها التقرير بـ "فخ العسل" وذلك بتنكر القراصنة بأسماء نساء وإنشاء حسابات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتشجيع المعارضين على النقر على الروابط التي من شأنها أن تصيب أجهزة الكمبيوتر، وقد كان المتسللون يرسلون سؤالاً خلال محادثة السكايب قبل إرسال الصورة المرفقة بالبرمجيات الخبيثة، للتأكد مما إذا كان الهدف يستخدم جهاز كمبيوتر مع نظام ويندوز، أو هاتفًا ذكيًا مع نظام أندرويد، وبالتالي إعداد البرمجيات وفقًا لنوع نظام التشغيل المستخدم.

بدأ تشوية السمعة بـ"فضيحة" للقائد العسكري المعارض "عبد الرزاق طلاس" قائد كتائب الفاروق في حمص، الذي كان يحظى بسمعة طيبة في صفوف السوريين، إذ سربت محادثة مصورة له، مع إحدى المراسلات العربيات، أظهرته بوضعيات مخلة بالآداب العامة، ونفى عبد الرزاق طلاس الأمر، واتهم النظام بفبركة الخبر.

كان الخبر بطبيعة الحال مادةً دسمة للمواقع الموالية للنظام، وكأن الزلات الجنسية، لو حدثت، جريمة من جرائم الحرب. وبقي الموضوع متداولاً بين النفي والتأكيد، حتى حسمت كتائب الفاروق الأمر في السادس من تشرين الأول عام 2012، بإعلان تعرضها لعملية ابتزاز "حقيرة" من النظام، بعد أن استطاعت أجهزة استخباراته اختراق محادثات سكايب خاصة بالملازم أول عبد الرزاق طلاس؛ إذ قامت الأجهزة المذكورة بنشر بعض هذه التسجيلات، ما دعا هيئة الرقابة الداخلية للكتائب، لتنحية طلاس، وعزله عن أي منصب في صفوف كتائب الفاروق السورية، بعد التأكد من صحة التسجيلات المذكورة".

بعد طلاس، ظهرت فضيحة مدوية للعقيد عبد العزيز كنعان قائد المجلس العسكري في ريف اللاذقية، وعضو القيادة العليا لأركان الجيش الحر، عبر اختراق محادثة سكايب خاصة، أظهرته بأوضاع مخلة بالآداب، توالت بعدها الفضائح بين الحقيقي والمفبرك، منها فيديو للعقيد عبد الجبار العكيدي، ثم عبد الباسط الساروت وغيرهم، هذه الفضائح تولى نشرها موقع لبناني أصفر، وكان الموقع المذكور يعمد إلى حجب الفيديوهات عن موقعه بعد تسريبها، ما يثير الكثير من التساؤلات عن صحة الفيديوهات، خاصةً أنه في ظل التطور التقني، بات تركيب الصور وفبركتها أمراً متاحاً وميسراً.

كل الأسلحة في جعبة النظام من براميل وصواريخ أرض- أرض وصولا إلى فبركة الفضائح أو نشرها، لم تسعفه في وأد الثورة التي تدخل عامها الخامس بزخم جديد، وهاهي بشائر الخير تهل من شمال سوريا وجنوبها، وعلى الرغم من الأثر السلبي لاستخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل من شباب الثورة، إلا أن هذا الأثر يبقى ضئيلاً وهامشياً مقابل إبداع العبقرية الشعبية، التي استخدمت الموارد والأدوات ووسائل الإعلام والاتصال والإيصال، لتنصر قضيتها.

إحدى ورشات الخياطة في مركز «ثابتون على الأرض» لتشغيل اللاجئات السوريات. في مدينة الريحانية التركية

سيدات سوريّات يواجهن الحاجة والوحدة بالعمل

■ فريق تحقيقات سوريتنا

تعرضت سوريا لخسارات اقتصادية وبشرية كبيرة خلال السنوات الماضية، آلاف من النساء والرجال فقدوا وظائفهم، كما فقدت الكثير من العائلات معيلها، البعض هاجر والبعض تأذّى بآلة الحرب، وشكلت هذه الضغوط مجتمعة عبئاً ثقيلاً على المرأة السورية، خاصة أن الكثيرات منهن لم يفكرن مسبقاً في العمل.

مع هذا وقفت الكثيرات من السوريّات بقوة في مواجهة هذه الظروف، فاتجهن إلى سوق العمل، ومارسن مهناً متنوعة، البعض منها ما كانت مقصورة على الرجال، وبذلك تمكن من تجاوز الكثير من المصاعب والمتاعب التي لحقت بهن وبأسرهن، وصارت تجاربهن حكايات تستحق الوقوف عندها.

جميلة

جميلة سيدة أربعينية من مدينة القامشلي، تعمل في بيع الألبسة المستعملة، زبائنها من سكان الحي وبعض المعارف، يأتون إلى منزلها الكائن في حي الهلالية لشراء بعض الثياب، تقول جميلة "لسوريتنا" إن "عملها توسع مؤخراً، وبات الزبائن يأتون إليها من أحياء أخرى".

وتضيف أنها "بدأت ممارسة هذا العمل منذ سنتين بعد وفاة زوجها، إ ذ اضطرت حينها للبحث عن مصدر رزق يعيلها وأطفالها الثلاثة".

وتوضح جميلة أنها "واجهت الكثير من المصاعب الاجتماعية والمادية، فقد استدانت بداية مبلغاً من المال لشراء البضائع، كما كان عليها أن تواجه ذويها الذين رفضوا فكرة عملها"، وتتابع قائلة "كان لدي الكثير من الإصرار حتى لا أصبح أسيرة لإرادة أحد، والحرص على ألا يشعر أطفالي بالحاجة لأي كان".

ناديا

ناديا سيدةٌ من درعا لم تصل إلى ثلاثينيات العمر بعد، إلا أنها وجدت نفسها أرملة مبكراً، استشهد زوجها برصاص قناص النظام، وبقيت وحيدة مع ثلاثة أطفال دون معيل أو كفيل، اتجهت منذ ذلك الحين الى الخياطة.

تقول ناديا لسوريتنا "بعد أن استشهد زوجي قدّمت لي والدتي آلة خياطة، وقد منحتني الأمل، بدأت أنفض الغبار عمّا تعلمته خلال سنين دراستي في ثانوية الفنون النسوية، وأخيط بعض الثياب لمن يطلب مني من الأقارب، كان مردودها المادي متواضعاً، لكنه يكفي لشراء بعض احتياجات الأطفال كالحفاظات والحليب".

وتضيف "تعرفت في وقت لاحق على إحدى الخيّاطات التي ساعدتني لأتقن المهنة بشكل جيد، وبدأت بخياطة جميع أنواع الملابس التقليدية، كالأثواب والعباءات النسوية وملابس الأطفال، إضافة إلى الستائر والأغطية ومن ثم بيعها للمحال التجارية"، وتتابع ناديا "استطعت بعدها شراء آلة خياطة صناعية، ووسعت نطاق عملي وأصبحت متمكنة من معظم أنواع الخياطة".

وتلفت ناديا إلى أنها لاتزال تواجه العديد من المصاعب أثناء عملها، أولها الخوف والخطر من القصف اليومي على المدينة، إضافة إلى انقطاع التيار الكهربائي الذي يجبرها على العمل على آلة الخياطة اليدوية معظم الوقت، وغلاء الوقود اللازم لتأمين كهرباء بديلة للإنارة وآلة الخياطة، كما تشتكي من الهيئات الإغاثية ودور الأيتام التي باتت تحتاج الى سلسلة من الوساطات لتقديم مساعداتها، وتقول إنها باتت تعتمد على المحسوبيات لتكفل يتيم.

أم ليث

أما أم ليث، سيدة تعيش في مخيم أمهات المؤمنين في ريف اللاذقية، تقول إنها "بدأت العمل بالخياطة منذ وقت بعيد،

إلا أنها تحولت مؤخراً لخياطة ملابس عسكرية للمقاتلين وعباءات نسويّة، فلم يعد الطلب على الملابس التقليدية كبيراً في الوضع الحالي، وتضيف أنها من خلال عملها الحالي تستطيع تأمين مردود مادي جيد يعينها على تحمل مصاعب الحياة في المخيم".

أم محمد

أم محمد وهي من سكان قرية العيدو في جبل الأكراد، بدأت بالخبز على التنور، تقول السيدة لسوريتنا "إنها بدأت العمل بصناعة الخبز بسبب الحاجة الى المال وسوء الأحوال المادية، وانقطاع الخبز في القرية، وقد بات الكثير من سكان القرية اليوم يعتمدون على رغيف الخبز الذي تخبزه يدا أم محمد صباح كل يوم".

وتؤكد ميس وهي ناشطة من مدينة اللاذقية لسوريتنا أن "الكثير من النساء ضمن مناطق النظام في المدينة، أجبرن خلال السنوات الأخيرة على ممارسة أعمال شاقة كانت حكراً على الرجال فيما مضى، كصيد الأسماك وأعمال البناء". وتعزو ميس السبب "لارتفاع تكاليف المعيشة وندرة فرص العمل التي باتت من حصة فئات اجتماعية موالية للنظام، وتضيف أن الأعباء المادية باتت أكبر على النساء بسبب هجرة الشباب، واعتماد الكثير من الأسر على نسائها".

إلهام

إلهام المرأة العشرينية من مدينة الحسكة، تعمل منذ ثلاث سنوات في تطريز الملبوسات والأقمشة وشكها بالخرز، تشير إلهام إلى أن "مهنتها باتت رائجة مؤخراً، خاصة بعد أن افتتح عدد من تجار مدينتي حلب ودمشق ورشات خياطة في الحسكة، إذ امتهنت العشرات من نساء الحسكة التطريز وشك الخرز، لتوفير دخل مادي يعينهن على غلاء المعيشة".

وتوضح إلهام أن "مهنتها يدويّة وتتطلب الكثير من الجهد العضلي والدقة في العمل، وتعتمد فيها على استعمال خرز ذو أحجام مختلفة وإبرة سنارة، إلا أنها تتطلب الكثير من ساعات العمل، وهوما يجبرها على الابتعاد عن أسرتها لأوقات طويلة من النهار"، وتضيف أن "مهنتها نسوية بامتياز إذ تشكل المرأة المُصنّع والمستهلك في آن معاً، إلا أن أسواق التصريف باتت ضيقة جداً مؤخراً، لذا يحاول التجار تصدير بعض البضائع لعدد من الدول الخليجية".

وتؤكد الأخصائية الاجتماعية سارة الأحمد أن "توجّه المرأة للعمل هي الخطوة الأولى والأهم لمواجهة الخسارات العائلية والحاجة، فعدا عن تأمينه دخلاً مادياً لأسرتها، فهو يمنحها الثقة والقوة لمواجهة الضغوط الاجتماعية والأسريّة التي تحاول في الكثير من الأحيان سلب إرادتها في تقرير مصيرها ومصير أطفالها".

وتضيف "تستطيع العديد من النساء ممن لم يفكرن بالعمل سابقاً، الالتحاق بالجمعيات النسوية التي تقدم التدريب والتأهيل لعدد من المهن، كما يستطعن الاستعانة بنساء أخريات يملكن الخبرة في إحدى المهن".

دي ميستورا: التباكي على حائط كربلاء في دمشق

■ منصور العمري

صمَتَ مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا دهراً ونطق كفراً، وتلقفت وسائل الإعلام الدولية والمحلية تصريح ستيفان دي ميستورا الأخير والذي اعتبر فيه مجرم الحرب بشار الأسد جزءاً من الحل في سوريا وأن هذا المجرم لايزال رئيسا لسوريا وأن حكومته الألعوبة تسيطر على جزء كبير من البلاد!

فما الذي يقصده بأن عدو الإنسانية هو جزء من حل إنساني؟ وما هو مفهوم «رئيس دولة» بالنسبة له حين يرث الابن اللاشرعي أباه في ظل نظام جمهوري ويعدل دستور البلاد دون العودة إلى الشعب، وبعد أن خرج ملايين السوريين يصرخون بسقوطه ويطالبون بإزاحته فزوّر انتخابات هزلية؟ وما هو مفهوم مفردة «كبير» بالنسبة له؟ هل يعتبر 25 بالمئة من سوريا «جزء كبير» أم أن ميستورا يرى أن ما يسيطر عليه النظام أكبر من دولة كلبنان مثلاً!

كان تصريح ميستورا استفزازياً لدرجة أن تتدخل الخارجية الفرنسية في عمله وتعلن أن الأسد ليس جزءاً من الحل بل رحيله هو بداية الحل، كما أكدت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية جينفر ساكي أن موقف بلادها لم يتغير تجاه الأسد، وأنه يجب أن يرحل عن السلطة بعد أن فقد الشرعية في ردٍ على ميستورا.

لم يُعر الشعب السوري أهميةً تذكر لتصريحات ميستورا إلا أن البعض أصر أن ينتقده فقامت مدينة كفرنبل الشهيرة بلافتاتها التي كسبت بجدارة لقب ضمير الثورة السورية بنشر لافتة تسخر من ميستورا وتصفه بـ «دون كيشوت» أي الشخص الواهم والذي يحاول أن يقدم حلولاً نبيلة في عالم من صنع خياله، لا ينفرد ميستورا بهذه الأوهام فهناك العديد ممن يبحّون أصواتهم بما يسمى «الحل السياسي» في سوريا وكأنهم لا يعلمون حتى اليوم أن الحل بالنسبة للأسد ومِن خلفه إيران هو الحسم العسكري والسيطرة على البلاد وربما تسميتها سوريا الخميني، وأن لا حل في سوريا إلا برحيل الأسد ودائرته وقطع أيدي إيران وأصابع حزب اللّه الإيراني، هل يتصور أحد المطالبين بالحل السياسي أن يغفر السوريون مصابهم من قتل وذبح وتشريد واغتصاب، أو التخلي عن محاسبة الأسد ودائرته على الأقل! من أجل «حل سياسي» يبقي على الأسد وميليشياته الإيرانية وحزب اللّه السوري الذي يماثل الحرس الثوري الإيراني وميليشيا الحوثي في اليمن! ويعود السوريون إلى بادئ ذي بدء!

ارتكب دي ميستورا أخطاء قاتلة في تناوله الملف السوري وهو الوسيط المفترض حياده ونزاهته، كانت إحدى أكبر أخطائه التي أسقطته من حسابات السوريين، هي زيارته إلى مقام السيدة زينب في دمشق ونشر صوره وهو يتكئ برأسه على حائط المرقد ويتلمس قضبانه، في إيحاءات ربما هو الأقدر على تفسيرها.

ألم يدرك ميستورا أن هذا المقام هو أول ما تعلّل به قتلة الشعب السوري لتبرير تدنيسهم للأرض السورية وجرائمهم تحت غطاء الدين! وأن زيارته في هذا التوقيت وإيحاءاته المبتذلة أمام المرقد ستفقده أي قدر من الحيادية في ظل حرب خبيثة ترتدي غطاءً دينياً مذهبياً، لا يمكن تفسير هذه السقطة إلا أن ميستورا يحاول التقرب من المحور الذي يرتدي ثوب المذهب الشيعي وهو الطرف الرئيسي في الحرب السورية محاولاً كسب بعض من الود أو المصداقية، ولكنه خسر بذلك ثقة الطرف الآخر صاحب الحق والضحية الحقيقية وهو الشعب السوري.

لماذا لم يقم المبعوث الأممي بزيارة أقبية النظام وقبور المعتقلين التي تحولت إلى مراقد شريفة لأجسادهم الطاهرة وبرزخ لأرواحهم التائهة يجمع السوريين بمختلف انتماءاتهم، أو مخيمات اللاجئين السوريين ليسألهم عن «الحل في سوريا»؟ وفضّل القيام بزيارة إلى معقل المبرر الإيراني الحزبلاتي لجرائمهم، ألن يشجع تصرف ميستورا المزيد من «المتطوعين» للدفاع عن المقام الذي «يبكي على حائطه حتى المندوب الأممي الكافر»!

يعود اليوم دي ميستورا إلى الحفرة ذاتها ويطلق تصريحات ربما تجذب النظام السوري وحلفائه، ولكنها تسقط آخر ورقة توت عن مدى قدرة مبعوث الأمم المتحدة على لعب دور الوسيط الناجح، فقد خسر ثقة ما تبقى من ضحايا الأسد لو افترضنا وجودها أساساً.

مذكرات مراهق في مخيم اليرموك
هكذا تبدو الأيام داخل السجن الجماعي

■ مخيم اليرموك - فارس بلال

بتفاصيلها الكثيرة والغريبة يكتب شاب في مخيم اليرموك المحاصر في جنوب دمشق يومياته التي يعيشها مع عائلته ومئات العائلات الفلسطينية والسورية، اللغة البسيطة التي يستخدمها في سرد يومياته تعكس بعضاً من آثار الحصار النفسية والاجتماعية والصحية، حيث يرسم صورة للحياة هناك، سوريتنا تنشرها بلا أي تعديل.

السبت 14 شباط 2015

أخي مريض وأنا حصلت على حمام ساخن اليوم استيقظت من النوم الساعة (9) صباحاً، كان عندي شغل بمدرسة الأمل داخل اليرموك يتعلق هذا الشغل بملف التوعية من المخاطر لكون المخيم منطقة حرب ونزاع ومنطقة مملوءة بالقذائف المتفجرة وغير المنفجرة.

بعد عدة محادثات ونقاش بيني وبين الأطفال عن هذا الموضوع وعدة أحداث حدثت معهم ومع عائلاتهم خرجت من المدرسة وأنا في حالة اكتئاب، فحالة اليأس لدى الأطفال والخوف من تلك القذائف أصابتني بهذه الحالة.

وعند خروجي من تلك المدرسة في طريقي إلى البيت في تمام الساعة (12) ظهراً مررت من جانب الائتلاف السوري المعارض حيث يوجد منطقة لتوزيع الطعام بإدارة الائتلاف، الطعام مكون من بعض الحشائش مع المياه المغلية.

أكثر المنتظرين هم من النساء والأطفال وجميعهم يحملون الأوعية البلاستيكية بانتظار هذه الوجبة واليأس والاشمئزاز على وجوههم، هذا المنظر زاد من حالة البؤس لدي أكثر وأكثر.

وصلت إلى البيت رأيت امي بحاجة كما كل يوم إلى المياه والحطب، أخذت خزان المياه على عربة وفي طريقي إلى نقطة توزيع المياه ملأت الخزان الذي تعجز أن تقوده دابة، وأصوات معدتي المزقزقة تملأ المكان.

عدت إلى البيت وقمت بسحب المياه إلى الطابق العلوي مكان تواجد منزلنا وقمت بتكسير الحطب لكي نشغل المدفأة التي تأكل الحطب أكلاً.

وضعت أمي القصعة على المدفأة وكانت وجبتنا برغل مع بعض حبات الفجل وكافة العائلة مجتمعة بانتظار تلك الوجبة، شردت في تلك اللحظات، لم يكن لدي نفس في الكلام فقط أن آكل وأنام لأن النوم هو الشي الوحيد القادر على أن يخرجني من هذا الواقع.

في تلك الشردة، خطرت على بالي صديقتي التي كنت في طريقي معها إلى الحلال والخطبة ولكنها خرجت لتلقي العلاج بسبب إصابتها في أطرافها السفلى حين كانت في طريقها إلى الثانوية، هي الآن هربت إلى تركيا وتحضر نفسها للهجرة إلى البلاد الأوربية وأنا كل آمالي أن أحضر الحطب والماء والطعام.

قررنا أنا وهي أن نكمل حياتنا وكأن شيئاً لم يكن، أنا لم أوجد في حياتها وهي لم توجد في حياتي وننتظر الصدفة التي لربما تجمعنا، أمي تناديني لكي أكل حصتي، أكلت صحني المحدد الذي لا يمكنني أن أكل غيره لأن الطعام لا يكفي.

كانت أمي تردد دائماً وكلمتها تنقر عقلي إن (هذا الطعام فقط لكي نقدر على الوقوف ليس لإملاء المعدة).

ومن بعد ذلك أحضرنا قليلاً من القهوة مع السجائر فقط.

الأحد 15 شباط 2015

استيقظت في تمام الساعة العاشرة صباحاً على صوت أمي وهي تناديني بالصوت العالي لأن أخي الصغير الذي يبلغ من العمر (8) سنوات بطنه يؤلمه مع شحوب في الوجه وبعض حالات الاستفراغ ودموعه تغطي وجهه، أخذته على الدراجة الهوائية إلى مشفى فلسطين داخل اليرموك.

أخبرنا الطبيب بعد عدة فحوصات بسيطة أن لديه حالة من البرد وتخربط بالمعدة لأنه قبل أن ينام أكل برغل وأخذ برد.

نظرت يميني ويساري، المشفى عارية من الأطباء والأدوية والمعدات الطبية ويوجد بها أكثر من حالة من اليرقان ونقص التغذية، رجعت إلى البيت واليرموك يعاني من نفس حالته وحالة البؤس تزداد من يوم إلى آخر وتملأ وجوه البشر النحيلة.

وصلت إلى البيت وهنا بدأ الروتين اليومي في تعبئة المياه وتكسير الحطب، بعد نهايتي من هذه الأعمال الشاقة داخل هذا السجن الكبير (اليرموك)ذهبت لكي أحضر بعض الحشائش من أجل وجبة الطعام اليومية وقررنا طبخ شوربة عدس.

بعد الانتهاء من وجبة الطعام ذهبت إلى صديقي عامر الذي يبيع السجائر لكي يستطيع أن يتم متطلبات خطبته.

جلست معه ونحن نشكو لبعض من حياتنا اليومية وقدرنا.

عدت إلى البيت وحالتي اليومية من اليأس تزداد والحقد والكره على فصائلنا الفلسطينية التي شاركت مع النظام السوري في حصارنا وقتلنا وقتل الأمل فينا.

وصلت إلى البيت في تمام الساعة السابعة مساءً والآن أنتظر ساعة النوم لكي أنتهي من يوم من أيام حياتي.

الاثنين 16 / 2 / 2015

استيقظت الساعة العاشرة صباحاً لم يكن لدينا أي شيء نشربه في الصباح سوى السجائر والماء بسبب غلاء السكر والقهوة.

ذهبت إلى المدرسة داخل اليرموك لكي أكمل إعطاء برنامج الدعم النفسي الذي أشتغله مع الأطفال، وفي تمام الساعة 11 غابت طفلة عن الوعي وهي داخل الفرصة، أستاذ العلوم أجرى الإسعاف الأولي لها وقال إنها تعاني من قلة الغذاء والجفاف.

خرجت من المدرسة في تمام الساعة 12 ظهراً وذهبت إلى بيت سحم لكي أحضر أي شيء من الطعام، في طريقي وجدت بائع الرز ولكن لم أملك سوى 1500 ل. س وكان كيلو الرز 2800 فأخذت نصف كيلو رز وذهبت إلى البيت في تمام الساعة (2).

أحضرت الماء والخشب المحطم ووضعت الماء على المدفأة واستحممت.

من بعد ذلك قررت أن أنام، جاء في نومي كابوس قذر، شاهدت دخول النظام السوري إلى اليرموك ونحن نهرب من منطقة إلى منطقة ومن شارع إلى شارع والقصف على مخيم اليرموك مثل حبات المطر.

استيقظت من نومي مرعوب، وإذ بأمي تحضر وجبة الطعام في الساعة الخامسة مساءً كانت وجبة الطعام مكونة من كأس من الرز وطنجرة من الماء المغلي لكي يكفينا نصف كيلو الرز لأكثر من يوم.

جلست بعد الإفطار أنا وأهلي وإذ برجل الإحصاء يقرع الباب لكي يحصي أسماء السكان داخل اليرموك على أمل دخول خبز من طريق بيبلا إلى مخيم اليرموك لكل فرد رغيف من الخبز.

هنا أحسسنا بالأمل إنه سيأتي يوم ونأكل خبز.

ناس اسطنبول

فوليا أميرة البازار

■ خضر سلمان

وإن لم يكن هذا ما حصل فعلا، بدأت كل الأشياء في بازار طرل باشي.

طرل باشي هو كوكب عائم في التعتير، لصق مركز اسطنبول التجاري والسياحي. يدفشون الحياة كأنهم أنصاف آلهة، بقوة يعيشون وشراسة، هم الذين يسددون طوال الوقت ثمن كل انتصار لكل إله. هم الذين تزال بيوتهم في هذه الأثناء، لأنها تشوه وجه المدينة، ولأنها مرتع للجريمة، ولأنها خطر على الشرطة، ولأنها لا تدر ربحا.

كل صباح تذهب طرل باشي إلى العمل بوحشية. يهرب إليها الناشطون البرجوازيون الأنذال حين تلاحقهم الشرطة في ميدان تقسيم، لأن الشرطة تخشى الدخول إلى هناك.

في آخر مرة كنت فيها هناك، كان ديلر (بائع مخدرات) صغير، كردي قتله مجهولون، غالبا تصفية حسابات بين العصابات. الحي هذا، هو بطريقة ما، مساكن عمالية للخارجين عن القانون. كان الذكور في الشارع الضيق المزدحم، يتبادلون نظرات وعيد، بينما المدنيون يخلون المكان! كان هواء الانتقام يملأ مداخل الحي الباردة المبتلة الملوثة، كان اشتباك على وشك أن يحصل، وكنت سعيدا بالتسلية. ليس بسبب من الشجاعة، وليس لأي شيء سوى أنني فقط لم أخف.

دائما كنت آمنا في هذا الحي. بين المسلحين بالسلاح الأبيض، في وجه الشرطي الأبيض، تحت غيم أبيض أو غير أبيض، قبيل الاشتباك، بين عاملي وعاملات الجنس، غير المتحولين أو المتحولين، والنشالين وسكان بيوت الدجاج، لم يتسن لي أن أخاف، إذ بين كل الأمكنة، فقط في طرل باشي لم يكن ينظر إلي أحد بغرابة. اعتدت أن تتهمني العيون دائما، وفي طرل باشي لا يتهمني أحد، لأنني قذر أمر بسلام وقوة، لأنني قذر، مع أنني لست ابن الكار.

لا درجة من درجات الاختلاف يمكن أن يلفت انتباه عاملة جنس كانت ذكرا، أو فتى متحفز الأعصاب كذئب، على زاوية يبيع أمنع الممنوعات.. إنهم ناس مزدراة إلى الأبد في كل العيون، ملعونون من قبل الجميع. أنت؟ مجرد رجل شعره طويل بعض الشيء ولا يستحم، يشاهدهم كأنهم فيلم ويضحك، ويسيبونه لبلاهته ورثاثته.

الحي، إلى ذلك، ليس المكان الأنسب أبدا، ليساري رومانسي من قبيلي وأولئك الذين يقيمون ويعملون من داخله، إذ تكره العصابات بعضها لأسباب عرقية ودينية تافهة، وتنتشر في طرل باشي كتابات على الحيطان، تؤيد أحط الأحزاب الفاشية في تركيا، أكثفها على ما رأيت حزب العمال الكردستاني، البي كي كي، والحركة القومية التركية مي هي بي.

مع ذلك، يقيم مئات المتضامنين الأتراك وغير الأتراك، في طرل باشي، يطهون الكثير من الطعام قدر المستطاع، ويوزعونها على البيوت، يبحثون عن الأطفال الجياع في الشوارع، ويحاولون عبر الحملات الإلكترونية أو بأجسادهم أحيانا –حصل هذا - حماية مساكن الحي من الهدم - الحي برمته قيد الهدم من قبل الحكومة التركية، سيختفي إذا استطاعت ذلك، وهي ماضية قدما.

فولياً!

ليس لأن الأهالي متاحون لأي "استثمار"، كما يظن أولئك الحمقى الذين منهم أنا بصورة ما، ولكن لأن كل طرل باشي عيارون وشطار ومنايك، سيأخذون الطعام منك، سيبيعونك الماريوانا، سيشعرونك ببعض الود بما يفرح قلبك المسيس الأحمق الصغير، ويسخرون من هيئتك حين تمضي، أنت ستمضي كمتضامن فعل شيئا. لك ذلك..

في طرل باشي بازار ضخم، فيه كل السلع من أكبرها إلى أغرها، بنسختها الفقرائية. وخلق كثير يسترزقون، باعة أو شرّائين. قريبا من بازار طرل باشي، ينعقد طوال الوقت بازار ملطخ بالدماء والمال اسمه شارع الاستقلال. ليس جميلا ولن يكون يوما. عموما، يريدون أن يبنوا العمائر العالية المضاءة، لوكالات الملابس والطعام العالمية، المملوكة للأثرياء، المعروضة للسياح، ويحشدوا حولها البشر بالقوة الناعمة، ليس منطقيا أن يكونوا مهتمين بأن نحبهم أو أن يكون المهرجان عندهم. شارع الاستقلال أميرته رجب طيب أردوغان، ذكر وعجوز ومحافظ وغليظ ورأسمالي، وبازار طرل باشي الخارج من فيلم علاء الدين، أميرته فوليا.. فوليا التي يذوب عندها الكلام..

من شروط الأميرة، لنتفق، أن تكون فردا في كل أسرة، أن يعرفها ويألفها الجميع، وفي مملكة الفقر المحتشدة في مهرجانها، فولياً تضحك ويضحك لها الجميع، تمشي وراءها قرود وببغاوات وأطفال، تمشي أمامها هلوساتها تحت تأثير شيء ما، تمشي أمامها موسيقى، بشعر خلاسي أجعد يعجنه دخان الخشب والأثاث المحروق للتدفئة، ووسخ المهرجان. بعد وصولها إلى آخر البازار، قد تنعطف يمينا أو يسارا وفقط، تغيب في بيت أو زقاق ومعها أطفالها وهلوساتها وموسيقاها والقرود والأطفال. نحن نقيم في خيالها.

فقط لو تعرفون فوليا..

قيل لي إنها علوية من أقصى شرق تركيا، قيل لي إنها كردية من طرل باشي، قيل لي إنها تاهت في أدغال يسكنها سكان أصليون بدائيون لم يعرفوا حضارتنا، لا أدري في أي دولة بالضبط، أثناء خطة رحلة هيبية ضايعة مع أصدقاء لها. قال لها من يعرفون، إن لا أحد ينبغي أن يذهب من هذا الاتجاه ففعلت فورا، وقضت شهورا.

قيل لي إنها تعمل لاعبة نار في سيرك، وتسافر بين مدن تركيا، قيل لي إنها تعمل متسلقة جبال وناطحات سحاب، تحمل تصريح عمل يقول إن حامله شخص مدرب على الارتفاعات الشاهقة. تلعب فوليا أيضا على آلة نفخية شعبية أسترالية اسمها Didgeridoo.

الأميرة التي من كل أسرة وشريكة في كل رزق وطرف في كل حب وكل قضية، والعيارون واللصوص والخضرجية والبنات والأطفال والمتحولون والديلرية، أصدقاء، أغار كم هم أصدقاء. أنا أريد أيضا ان أكون لاعب نار أميرا على بازار في حي مهدد.. وبينما يلتقط السياح الصور قريبا من هنا، في شارع الاستقلال، ألتقط مثل فوليا قبعة من على رأس جميلة وأرميها على رأس طفل، أسرق التفاح وأغمز البياع، أنعطف يمينا أو يسارا ثم أغيب، ويكتبون عني..

إمام اللغة وفقيهها
الشيخ عبد القادر المبارك 1876 - 1945

■ ياسر مرزوق

ولد عبد القادر المبارك في دمشق عام 1876، لآل المبارك الأسرة العلمية العريقة في دمشق، والده محمد بن مبارك الجزائري الحسني الدمشقي من كبار علماء دمشق صاحب حلقة التعليم الشهيرة، والذي ساهم مع صديقه طاهر الجزائري في تأسيس المدارس والإشراف على الحلقات العلمية في دمشق.

يذكر الباحث ابراهيم الزيبق أن الأمير عبد القادر الجزائري هو من سماه باسمه، تعبيراً عن محبته لأبيه .. وفي كنف والده الأديب العالم نشأ وترعرع، حتى إذا بلغ السعي كان يرافقه إلى حلقات العلم التي كان يعقدها في بيوت مريديه ويحضر مجالسه الأدبية.

في طفولته المبكرة انتسب عبد القادر إلى مدرسة الحبّال في القيمرية، تلك المدرسة التي أنشأها أبوه، فدرس فيها الابتدائية، وكان رفيقه في الدراسة محمد كرد علي، فانعقدت بينهما صحبة ومودة كتب لها أن تدوم، ثم أرسله والده إلى المدرسة الرشدية العسكرية، وكان مقرها بالبحصة، غير أنه سرعان ما تركها، إذ يبدو أن مناهجها لم تعجب أباه، فأخرجه منها، وبعد أن ترك المدرسة الرشدية تلقى علومه على يد بعض كبار علماء عصره، الشيخ طاهر الجزائري والمحدث الأكبر بدر الدين الحسني، حيث برز ميله الواضح لعلوم اللغة العربية، وأثر التخصص بها وأدرك أبوه ذلك منه، فأوصاه بالتعمق بدراستها.. ووضع له منهاجاً لدراستها..

بعد تخصصه باللغة العربية احترف المبارك التدريس في دمشق، وكأبناء جيله انحاز للثورة العربية الكبرى رداً على مظالم الاتحاديين الأتراك.

مع دخول الملك فيصل دمشق وتأسيس المجمع العلمي العربي كان علم مبارك الغزير باللغة العربية سبيله إلى عضوية المجمع ولم تقتصر معرفته باللغة على ألفاظها فحسب، بل كان من أعلم الناس بفقهها، ومن أحفظهم لشواهدها وشواردها، كما كان عضواً في لجنة التعريب التي أنشأتها حكومة الملك فيصل، وأسهم في تعريب الكثير من المصطلحات العسكرية والإدارية، مستنداً في ذلك لإتقانه اللغتين التركية والانكليزية.

مع دخول الفرنسيين دمشق تحولت دارة الشيخ المبارك في حي العمارة قبلة لكل ذي حاجة، حتى باتت مقصورة على ذوي الحاجات، يرافقهم الشيخ لقضائها مستفيداً من صلاته وصداقاته مع أصحابه وطلابه لحل مشاكلهم، كما أسس مدرسة في زقاق النقيب في حي العمارة، ودرس علوم اللغة العربية وآدابها في المدرسة السلطانية بدمشق وفي المدرسة الحربية، وفي مدرسة الآداب العليا، ومكتب عنبر المدرسة الرسمية الأولى في سوريا.

عام 1942 وعندما أنشئت دار المعلمين العليا تولى الشيخ عبد القادر تدريس اللغة العربية فيها، كما شارك في وضع مناهج اللغة العربية وآدابها وتأليف كتبها بعد الاستقلال وهي آخر ما تولاه من مناصب..

قال عنه العلامة علي الطنطاوي في مذكراته

«الجزء الأول، الصفحة 118»: «لقد كثر اليوم الأساتذة من حملة الشهادات وأصحاب الإجازات ولكن ذلك الطراز لم يعد له وجود، أما درسه فما حضرت على كثرة ما حضرت من الدروس درساً أكثر منه حياة، وأبقى في نفس صاحبه أثراً. إن نغمته لاتزال اليوم في أذني، وكلماته في قلبي.

ولم يكن الشيخ يقتصر في درسه على الفقه، بل كان فيه مع الفقه تفسير وحديث وقواعد أصولية، يسوقها بعبارات موجزة بليغة يلقيها ويرددها، ويكتبها بخط الثلث على اللوح بعرض الحوارة، وكان يتخذ لكل شيء ضابطاً، جملة موجزة تجمع الأحكام، وتسهل على اللسان، ولا تذهب من الأذهان، ولطالما دلنا على كتب، قرأتها وانتفعت بها وهي رأس مالي في العلم والأدب، ولولاه ما سمعت بها».

قال عنه صاحب العبقريات: «كان إماماً من أئمة اللغة المعدودين، كان مغرماً بها، وعاشقاً لها، ومتيماً. صديقه الأوفى والأعز هو الكتاب، لم يكن يُرى إلا والكتاب في يده، يعبّ من كنوزه، ويلتقط من جواهره، وهب حياته للعلم والتدريس.. والخطأ الوحيد في حياة شيخنا الجليل، أنه كان عاشقاً للمطالعة، ولم يشرك في هذا العشق، رغبة صادقة في الكتابة والتأليف والعطاء، وليته مارس العشقين معاً، ولو فعل لأغنى المكتبة العربية، ولغة الضاد بكنوز لا تفنى ولا تزول».

عام 1945 وفي شهر تشرين الأول رحل الشيخ المبارك في دارته في حي العمارة، في غرفة لا ترى فيها إلا أكداساً من الكتب، ورفوف امتلأت بالكتب أيضاً، هي الثروة الوحيدة التي تركها عند وفاته.

من مؤلفاته: شرح المقصورة الدريدية في اللغة، فرائد الأدبيات العربية، المعلومات المدنية، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي، الصبر مطية النجاح، مختارات شعرية، طرائف أدبية، شرح بانت سعاد، كراسات مدرسية.. ومن المحاضرات التي ألقاها في المجمع العلمي العربي: لغة المتنبي، ابن خلكان وقصصه في تاريخه، الشعر الخالد، المشجر في اللغة..

166 قضوا جوعاً في مخيم اليرموك بدمشق منذ بداية حصاره

سوريتنا برس

شهد مخيم اليرموك بدمشق وفاة 166 شخصاً جراء تفشي الجوع ونقص الغذاء والرعاية الطبية، منذ محاصرته من قبل قوات نظام الأسد في تموز 2013، بحسب تقرير صادر عن منظمة «أصدقاء الإنسان الدولية» في فيينا.

وقالت المنظمة في تقرير وصفته بـ»المأساوي» للسكان الفلسطينيين والسوريين المحاصرين في مخيم اليرموك من قبل نظام الأسد، إن «المخيم شهد منذ بداية حصاره بتاريخ 22 تموز 2013 وحتى اليوم حدوث 166 حالة وفاة بسبب تفشي الجوع بين الأهالي والنقص الخطير في المواد الغذائية وشتى مستلزمات الرعاية الطبية، بسبب الحصار الظالم من قبل قوات الأسد».

وأضافت المنظمة أن «2651 من اللاجئين الفلسطينيين قضوا منذ بداية الثورة في سورية قصفاً وقنصاً وجوعاً وتعذيباً».

وأوضحت أنه: «تم اعتقال 818 من الفلسطينيين قُتل منهم في السجون 293 شخصاً، معظمهم من سكان مخيم اليرموك قضوا جراء عمليات التعذيب الرهيبة» في سجون نظام الأسد.

وأشارت المنظمة إلى أن قوات نظام الأسد أقدمت على خطوات غير إنسانية بحق السكان في المخيم، حيث قامت في أيلول الماضي، بقطع إمدادات مياه الشرب عنهم، كما قطعت إمدادات الطاقة والكهرباء عنهم في نيسان 2013، مما أدى إلى تفاقم معاناتهم وعقد مصاعب الحياة التي يواجهونها.

ولفت التقرير إلى معاناة السكان حيث يجبر الأهالي على تعبئة المياه من خلال نقاط توزيع تؤمنها الهيئات الإغاثية، منوهة إلى أن المحاصرين يضطرون لاستخدام هذه المياه رغم أنها غير صالحة للشرب لعدم وجود بديل عنها، الأمر الذي يتسبب بتفشي حالات مرضية.

120دقيقة من البطولة على صوت راية

■ عامر محمد

كم أرهقتنا الـ120 دقيقة من برنامج «ليل وأوضة ومنسية» عبر صوت راية يوم 14 شباط، لم ترهقنا لأن لا برنامج إذاعي في العالم يستمر لساعتين متواصلتين «ولا حتى في إعلام كوريا الشمالية»، بل لما حملته الحلقة التي كان ضيفها الصحفي إياد شربجي من مواعظ وحكم وتوجيهات ثورية ومهنية طالت كل الشعب الذي نظن أنه لم يستمع للحلقة والحمد للعلي القدير، وما أرهقنا أكثر هو كل ذلك الوقت الذي شغله الضيف مع المقدم «علي سفر» في اللعب على «التاريخ النضالي» لشربجي الذي قال إنه «ناضل ضد النظام وبدأ الثورة حتى قبل أن تبدأ» وهنا لن نناقش في «تاريخه» هذا إلا فيما دعانا بشكل واضح للرد عليه في ذات المارثون الإذاعي الطويل الذي نرشحه للدخول في موسوعة غينس عن فئة «برامج الثمانينات الطويلة».

دعكم من نصف ساعة مشبعة «ببيت فستق» حيث نستمع إلى صديقان يتبادلان الذكريات في ليلة عيد الحب «ونظن هنا أن هذا الجزء من البرنامج كان اتصالاً هاتفياً خاصاً بينهما لا نعرف كيف وصل إلى الهواء، لذا نرجو تصحيح الخلل الفني في صوت راية».

تحدث شربجي في اللقاء عن علاقة مجلة شبلك التي كان هو صاحبها ورئيس تحريرها في دمشق، وتحدث بنصف جرأة عن العلاقة التي جمعته بأسماء الأسد التي دعمت المجلة منذ عددها الثاني، وسننسى أنه رفع عدد مرات منع المجلة من خمس مرات «في بوست على صفحته الشخصية قبل أسبوع من الحلقة» إلى ست مرات في الحلقة، وسنُذكّر الأستاذ إياد ببعض الحقائق التي سردها بصوته عام 2009 على إذاعة أراميسك التي تبث من دمشق، إذ تحدث حينها مع أمجد طعمة في برنامج ليلي، عن كواليس لقائه بأسماء الأسد، حينها عبر شربجي عن «سحر اللقاء الذي أتى بعد صدور العدد الأول من المجلة وإفلاسه التام والحيرة التي أصابته حول الاستمرار في العمل من دون مال، ليأتي اللقاء مع «السيدة الأولى» الذي أفضى فيما بعد لتقاضي المجلة ثلاثمئة ألف ليرة سورية شهرياً وطوال سنوات من مكتب أسماء الأسد، هذا المبلغ أنكره شربجي ضاحكاً حين لمح له سفر في الساعتين الإذاعيتين، ولم يتحدث أحدهما أو المعني الأول فيهما عن أجور الصحفيين البخسة التي كان يصرفها شربجي لصحفييه سعر «التحقيق 750 ليرة إذا كان مرتب».

الشربجي الذي وصف نفسه «بالبراغماتي» دافع عن نيلة ترخيص مطبوعة في سوريا ونحن سنوافقه تماماً ولن نناقشه في هذا، وقال إنه كان مضطراً لنشر أخبار عن أسماء الأسد بحكم الظرف السوري آنذاك، وهنا نسأله هل كنت مضطراً حقاً لتخصيص أربع صفحات للسيدة الأولى؟ سنجيب عنك ونحن غير مقتنعين، نعم كنت مضطراً، لكن ما أنت غير مضطر له هو أن تجعل علاقتك بشخصية مثلها «نضالاً تاريخياً» وأنك كنت حينها معارضاً للنظام!.

في ذات الحلقة مرر الصحفيان «الضيف والمقدم» إشارات ليست بسرّ عن نظرتهما للإعلام البديل في سوريا، وللإعلاميين الجدد، فخلط السيد الشربجي تماماً كما يفعل النظام بخلطه بين شاب سلمي وعنصر من داعش، خلط شربجي بين صفحات الفيس بوك «وتحديداً معاليق الثورة» وصحف مطبوعة، ووجه النصح لهم ولنا، ورآنا غير مهنيين ولا محترفين وطائفيين، فيما ضحك سفر من فكرة أننا نمارس الإعلام ونسعى له، اعتبرنا الشربجي هواة لا إعلاميين ولا صحفيين وقال دون أن يقول، إننا نحتاج إليه في عملنا، مع أنه قال ـ حين حان الوقت للحديث عن موقعه الجديد «السوري الجديد»ـ إنه كان ينتظر التمويل طوال أربع سنوات! هل هذا ما كنت ستعملنا إياه؟ أن ننتظر التمويل لنعمل؟.

«الإشكال مهني» مع الإعلام الجديد قال سفر، وهو - أي الإشكال - ينتهي دائماً بالتخوين، غير أن الشباب «دمهم حام ونفسهم قصير» ولكن لم يقل لنا أحد في الحلقة كيف تكون مهنياً وتتحول من مقدم للبرنامج إلى ضيف يطرح رأيه، ويسرد ذكرياته، وكيف لم تسأل ضيفك عن مبالغاته اللامهنية ومنها قصة «السكسوكة» في بداية الثورة؟ وبالحديث عن المهنية التي تغنى شربجي بفقداننا لها، هل من المهني أن تقول أنك كنت تمارس «البزينس» في شبلك، وهل من المهنية أن تقول أنك صرفت من «جيبك» الشخصي لمهرجانك السنوي؟

تتابع الحلقة سيرها، ويستغرب شربجي كيف يسمي نفسه من يحمل هاتفه الجوال ويصور في سوريا إعلامياً، ويقول لنا عبر الأثير إنه يخجل أن يسمي نفسه إعلامياً حتى اليوم، وما يجب أن يخجل منه حقاً هو أن يتحدث من واشنطن عن نضاله، منتقداً «مهنية» شاب يعمل في أرض تحترق اسمها سوريا، فلتعذره يا سيد شربجي فهو لم يكن يعرف شخصيات من أمثال فراس طلاس كي تنصحه بمغادرة دمشق مبكراً، كما فعلت أنت وكما قلت، والتوجه لواشنطن.

ينتقد الرجلان «الفكر» الذي يطرحه الإعلام الجديد في سوريا، ويدعوه شربجي للابتعاد عن الأحكام المسبقة، ولا يترك سوى دقائق بعدها، كي يخرق قوله ويمارس ما يتهم غيره به، فيقول إن عبد العزيز الخير المعتقل لدى النظام ينتمي «لطائفة النظام» مظهراً حجم جهله برجل لا يعرف ولا يريد أن يعرف وكم هو حكمه مسبقاً ومعلباً، ويغرد عن مشروعه الذي لا يزال بلا تمويل إلا بقليل يقدم من «الاتحاد الأوربي» ويشرح لنا كم نحن بحاجة لإعلام من مثل منصته التي لا نعلم كيف كنا نعيش قبل أن تنطلق ولا نعلم كيف سنتنفس إذا لم نقرأها كل صباح.

أخيراً، كيف تكون مناضلاً عشت على حواف الدائرة محاولاً توسيعها ـ وهكذا وصف شربجي نفسه في البرنامج - وكنت تقيم مهرجاناً في دار تسمى «دار الأسد»، هذا ليس المأخذ عليك مطلقاً، المآخذ هو تسويق الحياة الطبيعة في دمشق قبل 2011 بأنها مدرسة في النضال.

هيك سمعنا

الملاحظ أن كل الاذاعات السورية وخصوصاً تلك التي تبث من تركيا هي «إذاعة سورية مجتمعية إخبارية مستقلة تتحرى الموضوعية والمصداقية لتجسد نبض الناس» هذه اللازمة حيرتنا جداً، إذ كيف تكون إذاعة مجتمعية تقدم الأخبار السياسية والبرامج الحوارية الحربية وتستخدم تعابير «شبيحة وشيعة ومجوس» بكثافة مجتمعية؟ ثم عرفنا أن اللازمة تلك «مجتمعية مستقلة ألخ..» تحدث فعلاً يُسمى «بتجيب رجل المموّل لك أخي».

•••

لم يجد قسم الإعداد في راديو وطن موسيقى لبرنامج أقلام وآراء سوى تلك التي لطشها من BBC، ويا ليت الزملاء في تلك الوسيلة الإعلامية قد لطشوا موسيقى غير مشهورة من القناة البريطانية الشهيرة، بل اختاروا شارة الأخبار التي تعرفها آذاننا جيداً، وقطعوها وبثوها وكأن شيئاً لم يكن.

•••

يبث راديو الكل برنامجاً دينياً توعوياً عبر الأثير، مع فضيلة الشيخ جمال السواس، الفكرة التي يحتاجها الإعلام السوري كثيراً كي نمحي تركيز اعلام النظام لسنوات على أمور دينية سطحية بدلاً من جوهر الدين لتضليلنا وإغراقنا في التفاصيل التي لا مكان لها في هذا العصر، نعم، لهذا خصصت حلقة الاسبوع الماضي عن موضوع جوهري جداً وهو «الوضوء بالمياه الباردة» أغلقنا المذياع وشاهدنا قناة «نور الشام» ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

هيك رح نسمع

«البرنامج التعليمي»، يقدم الدروس لكافة المراحل الدراسية، كما يقدم دروس اللغة الانكليزية، يعده ويقدمه أ. أحمد حاج حميدو يومياً عبر راديو فريش.

•••

«برنامج ألف سردة وسردة مع لقمان ديركي»، يقوم البرنامج على نصوص يقرأها ديركي بشكل ساخر، وفق ملاحظاته التي تنشر عادة في الصحافة عن ظواهر في سوريا، السبت والاثنين والأربعاء 6:30 مساءً على راديو سوريالي.

•••

«الحكي بيناتنا»، برنامج خدمي اجتماعي يتناول القضايا السورية الشائكة وهو من إعداد هيثم، وتقديم علاء الدين، كل يوم أحد الساعة 8.00 على راديو روح.

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

المواطنة والإعلام

■ إعداد المحامي فارس حسّان

تشكل وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها، مصدراً لتلقي المعلومات ونماذج من السلوك والقيم السائدة وتسهم أيضاً في تشكيل ذهن الفرد وتطلعاته وأنماط سلوكه، سواء كانت تخصه كفرد، أو في علاقته مع الآخرين، فالمواد التي يقدمها الإعلام، تصبح ذات أثر فعلي حينما يتم الاقتداء بما تتضمنه من شخصيات وقيم ورموز، ومن ثم فإن وسائل الإعلام تشكل عاملاً مهماً ومساعداً على تربية المواطنة الصالحة أو عائقاً أمام التربية على المواطنة في الوقت عينه.

ونظراً لانتشارها الواسع، وللتعامل اليومي والمباشر معها، ولسرعة أثرها المرئي، فإن وسائل الإعلام تملك أكبر الأثر على الأذهان والسلوكيات، مما يلزم استحضارها باعتبارها مصدراً رئيسياً لتكريس المواطنة.

من الناحية النظرية فإن للإعلام بأنماطه ووسائله المتعددة دور بالغ الأهمية في بناء الإنسان عبر تعزيز انتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في الميادين كافة، وكذلك في بناء المجتمع من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد الناس على أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية وانصهار الجماعة الوطنية والالتفاف حول مشروع قومي للدولة. ويمثل الإعلام المنبر الجماهيري الأضخم للتعبير عن آراء المواطن وهمومه وعرض قضاياه وشكاواه، بل إن وسائل الإعلام الحديثة، في ضوء حرية تدفق المعلومات وعصر الفضاءات المفتوحة، باتت أبرز الأدوات لانتقال الثقافات وتبادل الخبرات بين مواطني مختلف الدول في شتى بقاع العالم. وعلى المستوى المحلي باتت وسائل الإعلام في بعض الدول تؤدي دوراً يفوق دور الأحزاب السياسية وجماعات المصالح.

وليس غريباً أن سُمّي الإعلام بالسلطة الرابعة نظراً لتأثيراته الكبيرة على ذكاء المتتبع ونفسيته عموماً من هنا تظهر قوته في التأثير في كنه العديد من المعادلات إن على المستوى الداخلي أو الخارجي، ولا يمكن للإعلام أن يضطلع بدور تكريس ثقافة السلم إلا بالإقلاع وتجنب أساليب الإثارة والطائفية والعنصرية وإثارة الأحقاد وتعويض كل هذا بتحمل المسؤولية المهنية، بما من شأنه أن يساهم مساهمة فعالة في دعم السلام الاجتماعي والدفاع عن الوحدة الوطنية واستقرار وتماسك وسلامة المجتمع علماً أن الأمة الحية بإعلامها الجاد والمسؤول تخدم وحدتها من خلال إرادة التنوع.

ولن يتأتى للإعلام أن يضطلع بدوره الإيجابي المتمثل في تثمين مقومات التعايش والسلم المجتمعي إلا إذا حظي بالدعم اللازم وتفعيل القانون وخلق شروط الديمقراطية التي تصون حرية التعبير بمواصفات المسؤولية والتقدير، يشير «تيمونز روبيرتيس» و«ايمي هايت» في كتابهما من «الحداثة إلى العولمة» إلى أن ارتفاع المشاركة الإعلامية يعمل على رفع المشاركة في كل قطاعات النظام الاجتماعي، فتسريعها لانتشار التقمص الوجداني ينشر أيضاً المطالب الحديثة التي تستجيب لها مؤسسات المشاركة في اقتصاد المستهلك عبر الدفع النقدي والائتمان وفي المناقشة العامة عبر الرأي وفي الحكومة التمثيلية عبر التصويت تظهر المشاركة الإعلامية.

كما أن وسائل الإعلام تعتبر سبيلاً لتداول وجهات النظر المتعددة وإسماع الأصوات المختلفة، مما يتيح الممارسة الفعلية للمواطنة مثل المشاركة والنقد والانتخاب. فالمواطن الواعي بإمكانه المساهمة على نحو أفضل وبنشاط أكبر في عمليات صنع القرار في مجتمعه، وبإمكان وسائل الإعلام المستقلة والتعددية أن تعزز قدرات المواطنين باستمرار من خلال مواصلة تزويدهم بالمعلومات وتيسير تدفق المضامين التعليمية. فالتعليم عبر وسائل الإعلام وسيلة هامة لتنمية مهارات قيّمة ستسهم في وضع حد للعنف والقضاء على كافة أشكال التمييز مثل التمييز بين الجنسين والعنصرية. والأهم من ذلك، تُشجع وسائل الإعلام على اكتساب الحس المدني وتُيسر الحوار بشأن قضايا الساعة.

وفي مجال الإعلام الرقمي يركز بيتر دالغرين على ما يدعوه «بالأبعاد الستّة للتبادلية المشتركة» أي المعرفة والقيم والثقة والمساحة والممارسات والهويات التي تشكّل مجتمعةً إطاراً سلساً وواضحاً لفهم الحقائق المتغيرة للشباب والمشاركة في إطار العادات الرقمية. ويدعو دالغرين إلى توسيع مفهومنا للثقافة المدنية في ضوء الاختراق الكثيف للإعلام الرقمي لجميع نواحي المجتمع، ويلتمس تحقيقاً في انعكاسات تكنولوجيات الإعلام الجديد على فهم المواطنين لمعنى المشاركة الفاعلة.

ولما كان مفهوم المواطنة مثار جدل بين الخبراء وصناع القرار ورجال الفكر والدين والمعنيين بموضوعات الهوية والولاء والانتماء، كانت وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وتوجهاتها والداعمين لها حاضرة بقوة في جميع الموضوعات التي تعنى بالرأي العام، ومستثيرة للكثير من الآراء بين مؤيد ومعارض، ومستدعية لتسليط الضوء على جوانبها المختلفة.

ولما كانت الحملات الإعلامية من أهم الوسائل المستخدمة في توجيه الرأي العام نحو قضية معينة، والتأثير فيه بصورة سريعة وفاعلة، فإنه يمكن استخدام هذه الوسيلة بصورة إيجابية في تعزيز قيم المواطنة في المجتمع، أو يمكن في بعض الأحيان استخدامها بصورة سلبية لزعزعة هذه القيم، وتفتيت الهوية الوطنية.

وفي عالمنا العربي الذي تغيب فيه فكرة المواطنة قانونياً واجتماعياً، وجد الإعلام الجديد بكافة وسائله وشبكاته الاجتماعية مفهوماً حديثاً، بدأت تتشكّل أفكاره هو مفهوم المواطنة بوصفها أحد أهم أعمدة الديمقراطية الغائبة في جل بلدان المنطقة العربية، والقضية الأساسية في أي مشروع نهضوي للشعوب الطامحة إلى النور.

فشبكات التواصل الاجتماعي تقوم بنشاط غير عادي مع كل حدثٍ محليٍّ بارز، من خلال الرسائل التفاعلية وإبداء الرأي والرأي الآخر في أي قضية سياسية أو اجتماعية، بعيداً عن جميع قيود السياسة والمجتمع والدين، إلى آخر ذلك من الطروحات التي بدأ مجتمعنا الحديث يعتاد عليها، والتي تُشكّل في مجملها الثقافة الجديدة: ثقافة المواطنة.

ولا شك أنّ انضمام كثير من المثقفين، والمسؤولين، وأساتذة الجامعات، إلى الشبكات الاجتماعية، ساهم في توسيع هامش هذه الثقافة، والتربية على مفاهيم جديدة، على رأسها المواطنة، وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني. وأصبح المستخدم العادي يستخدمها في خطابه الجديد من خلال الرسائل الكثيرة التي يرسلها عبر تلك الشبكات مطالبًا بحقوقه الغائبة.

يقول الفيلسوف توماس جيفرسون في هذا الصدد: «لا أعرف مستودعًا آمنًا للسلطات المطلقة للمجتمع غير الناس أنفسهم، وإذا كنا نظن أن الناس ليسوا مستنيرين بما يكفي لممارسة هذه السيطرة برجاحة عقل كاملة، فإن العلاج لا يكون بأن نسلب منهم هذه السيطرة، وإنما يكون العلاج بأن يتعلموا التعقل وحرية التصرف».

لقد جاء الإعلام الجديد وجاء معه كل شيء: مفهوم المواطنة، العدل والمساواة، صياغة الاقتراح، قيم الحرية والتضامن، الاحترام المتبادل، الكرامة المستحقة للإنسان. وفي ظل هذه الممارسات الجديدة، وحدها الشبكات الاجتماعية قادرة على التغيير..

وائل حلاق: الدولة المستحيلة
الإسلام السياسي ومأزق الحداثة الأخلاقي

■ ياسر مرزوق

يعتبر كتاب «الدولة المستحيلة» بحثٌ في مواجهة الآفات التي ابتلي فيها الفكر العربي في تعامله مع التراث والحداثة على حدٍ سواء، وتزداد أهميته لصدوره في وقتٍ تبدو فيه بعض الشعوب العربية والإسلامية ساعية لتحديد أسس مرجعيتها وملامح هويتها تحسباً لاغتنام الفرصة التاريخية السانحة.

وربما تكون التيارات الإسلامية مهما بلغت درجة إخلاصها بصفةٍ عامة، أحق باللوم في هذا السياق، لغياب الروح النقدية، وما يلحق ذلك من تقليد سطحي وتكاسل عن البحث الموضوعي المتأني في الجذور التاريخية والأسس القيمية للتوجهات المختلفة «فيما يخص الدولة الحديثة وما يسمى الإسلام السياسي على سبيل المثال»، وما ينتج عن ذلك من آفات أخرى، وتحديداً في التعاطي مع الحداثة والحضارة المعاصرة، مثل الانهزامية والانتقاص من الذات وعدم القدرة على فهم آخر للتقدم، فكل هذه أمورٌ لا يعترف بها صراحةً بطبيعة الحال، وإن كانت تتجلى بسهولة في تحليل أكثر الأدبيات العربية على اختلاف توجهاتها، فالتقدم هو ما تعرفه الحضارة الحديثة على أنه تقدم، أما الماضي فنحكم عليه من منظور الحاضر، وهو ما يجعل الماضي دائماً موضوعاً للحكم عليه وليس أبداً مصدراً للهداية في ذاته إلا إذا اكتسب شرعيته من الحاضر.

أطروحة هذا الكتاب بالغة البساطة: مفهوم «الدولة الإسلامية» مستحيل التحقق وينطوي على تناقض داخلي، وذلك بحسب أي تعريف سائد لما تمثله الدولة الحديثة.

فحتى بداية القرن التاسع عشر، ولمدة اثني عشر قرناً قبل ذلك، كان قانون الإسلام الأخلاقي، المعروف باسم الشريعة ناجحاً في التفاعل مع القانون المتعارف عليه والأعراف المحلية السائدة وغدا القوة القانونية والأخلاقية العليا التي تنظم شؤون كل من الدولة والمجتمع، وكان هذا القانون نموذجياً بمعنى أن المجتمعات والسلالات التي حكمها قد قبلته كنظام مركزي للقواعد العامة والعليا، وإذا استعرنا تعبير جون رولز النافذ، فإن الشريعة كانت قانوناً أخلاقياً أنشأ مجتمعاً جيد التنظيم وساعد على استمراره، ولكن مع بداية القرن التاسع عشر، وعلى يد الاستعمار الأوروبي، تفكك النظام الاقتصادي – الاجتماعي والسياسي الذي كانت تنظمه الشريعة هيكلياً، أي أن الشريعة نفسها أفرغت من مضمونها واقتصرت على تزويد تشريعات قوانين الأحوال الشخصية في الدولة الحديثة بالمادة الخام.

وحتى في هذا النطاق فقدت الشريعة استقلالها ودورها كفاعل اجتماعي لمصلحة الدولة الحديثة، وأضحت الحاجة إليها مقتصرة على إضفاء الشرعية على مشاريع الدولة التشريعية من خلال اشتقاق مبادئ معينة من الشريعة، وهي مبادئ أعيد تشكيلها وأعيد خلقها لمواءمة ظروف العصر الحديث.

وتكمن المعضلة في أن معرفةً بسيطة بشؤون العالم، تؤكد أن الغالبية العظمى من مسلمي العصر الحديث تتمنى عودة الشريعة بشكل أو بآخر، مع أنهم قبلوا بالدولة الحديثة كأمر مفروغ منه وكحقيقة طبيعية، وافترضوا في أغلب الأحيان أن هذه الدولة لم تكن قائمة على مر تاريخهم الطويل فحسب، بل ساندتها أيضاً سلطة القرآن نفسه. ذلك أن هؤلاء يرون أن القومية، وهي ظاهرة غير مسبوقة وفريدة كعنصر تكويني من مكونات الدولة الحديثة، قد دشنت وأطلقت في العالم عبر الدستور الاسلامي المقدس، الذي وضع في المدينة المنورة منذ أربعة عشر قرناً، كما اعتبرت مفاهيم المواطنة والديمقراطية وحق الاقتراع من إنجازات المجتمعات الإسلامية الباكرة. وبخلاف بعض منظري العولمة وعلماء السياسة الذين يشككون في مقدرة الدولة على الاستمرار في المستقبل، فإن المفكرين والعلماء الاسلاميين في العصر الحديث يقبلون الدولة كأمر مفروغ منه ويعتبرونها في الحقيقة، ظاهرة تصلح لكل زمان، ويمثل ذلك في جانب منه انعكاساً للواقع القائم الذي يواجهونَ فيه يومياً ما يبدو لهم آلة جبارة لا تمحق.

هكذا يواجه مسلمو اليوم تحدي التوفيق بين حقيقتين: الأولى هي الوجود الحقيقي للدولة وحضورها القوي الذي لا يمكن إنكاره، والثانية هي الحقيقة الديونطولوجية، المتمثلة في ضرورة استعادة شكل من حكم الشريعة، ويزيد من صعوبة هذا التحدي أن الدولة في الدول الإسلامية لم تقم بالكثير في سبيل إعادة تهيئة أي شكل مقبول من حكم الشريعة الأصلي.

أتى الكتاب في سبع، الفصل الأول وتحت عنوان مقدمات، يقدم وصفاً للنموذج الإسلامي للحكم كما هو متداول حالياً، ينتقل بعدها في الفصل الثاني ليصف الدولة الحديثة، ويحدّد خصائص الشكل التي تمثّل الصفات الجوهرية للدولة الحديثة. ويقوم بتفكيك تلك الخصائص، معترفاً في الوقت عينه بالتغيرات المتزامنة والتنوّعات المتلاحقة في تكوين تلك الدولة.

أمّا الفصل الثالث «الفصل بين السلطات: حكم القانون أم حكم الدولة»، فيعرض مطولاً للفصل بين السلطات وتعاونها بوصفه أساس الدولة الحديثة وتناقض المفهوم مع النموذج الإسلامي للحكم والذي لا يلحظ أي فصل بين السلطات الثلاث مما يشكل تبايناً واضحاً بين النموذجين من ناحية الشكل والمضمون.

الفصل الرابع «القانوني والسياسي والأخلاقي» يؤكد ثانيةً استحالة المواءمة بين نموذجي الحكم لاختلاف المفهوم الأخلاقي للدولة الحديثة والحكم الإسلامي، ويرى الفصل الخامس «الذات السياسية والتقنيات الأخلاقية لدى الذات» أنّ الدولة القومية الحديثة والحكم الإسلامي يميلان إلى

إنتاج مجالين مختلفين من تكوين الذاتية، وأنّ الذوات التي ينتجها هذان المجالان النموذجيان تتباين تبايناً كبيراً، الأمر الذي يولّد نوعين مختلفين من التصورات الأخلاقية والسياسية والمعرفية والنفسية والاجتماعية للعالم. وتلك الاختلافات العميقة بين أفراد الدولة القومية الحديثة ونظرائهم في الحكم الإسلامي إنّما تمثّل التجليات المجهرية المصغّرة للاختلافات الكونية المادية والبنيوية والدستورية، وكذلك الفلسفية والفكرية.

«عولمة تضرب حصارها واقتصاد أخلاقي» هو عنوان الفصل السادس والذي يؤكد فيه استحالة عيش أو تعايش النموذج الإسلامي للحكم في ظل العولمة الثقافية والقانونية المتعاظمة حول العالم، ويختم بالفصل السابع «النطاق المركزي للأخلاقي»، متفحّصاً مآزق أخلاقية حديثة مع الإشارة إلى أسسها المعرفية والبنيوية بصفتها تؤسّس لأصل الأزمات الأخلاقية التي واجهتها الحداثة في كل صورها الشرقية والغربية.

وائل حلاق

باحث متخصص في القانون وتاريخ الفكر الإسلامي، أستاذ علوم اجتماعية في جامعة كولومبيا - قسم دراسات الشرق الأوسط. التحق بعد حصوله على شهادة الدكتوراه من جامعة واشنطن بمعهد الدراسات الإسلامية بجامعة مكغيل وعمل كأستاذ مساعد بالقانون الاسلامي عام 1985 م. نال درجة الأستاذية عام 1994م.

مؤلف ومحاضر واسع الاطلاع لديه الكثير من الاسهامات في مجال الدراسات الاسلامية. ترجمت أعماله إلى عدة لغات منها العبرية والإندونيسية والإيطالية واليابانية والتركية. في عام 2009 م، رغم خلفيته غير الإسلامية فإنه قد تم تصنيفه ضمن أكثر 500 شخصية مسلمة تأثيراً على مستوى العالم.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

1 / 3 / 1992

التحق بنا هذا النهار المدعو زياد الفيل، وهو معتقل منذ عام الـ 89. وقد اعتُقل يومها مع فتاتين شقيقتين خرجتا بعد سبعة شهور هما فريال وتاجية جرعتلي، وبقي هو في فرع فلسطين، وقبل شهرين نُقل إلى فرع التحقيق العسكري. يقول إن مهاجع الفرع غير مزدحمة. وقد أفرغت تقريباً أثناء الإفراجات الأخيرة التي تمت في كانون أول الماضي. وقد اعتقل معه شخص واحد ما لبث أن هرب بتهمة محاولة اتصالات من أجل تنظيم يعود إلى «البعث الديمقراطي». سألته هل جئت وحدك؟.. فأجاب أن ضابطاً فلسطينياً ينوف عمره على الستين جاء معه اسمه الحركي «أبو طعان» وهو برتبة عقيد. وكان قائداً لقوات الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان وهو معتقل منذ تشرين الثاني عام 1983. وكان في الزنزانة منذ ذلك التاريخ حتى الآن. سألته هل معه من أحد؟ أجاب: هناك عقيد آخر اسمه راجي النجمي وهو مسؤول الأمن في حركة فتح اعتقل في عام 1986 وموجود في المهجع رقم 4 بفرع التحقيق. وهناك كذلك المقدم عرفات كويك كان مسؤولاً عن العلاقات العسكرية والتوجيه العسكري في فتح، ومعتقل كذلك في عام 1986. وأظنه موجود في مهجع آخر الخامس أو السادس.

التقيت بيحيى الخطيب الرائد الفتحاوي فأكد أن الأخيرين اعتقلا في حملته. وأن الجميع سيخلى سبيلهم في شهر آذار. وجاءت زوجته في زيارة، وزيارته عن طريق رئيس الأمن العسكري. وطمأنته زوجته، التي جاءت بكرْتِ زيارة من عند اللواء بالذات، أنه سيخلى سبيله في الثالث عشر من الشهر الحالي. كذلك نقل زياد عن لسان الضابط الحايك الموجود في مركز التحقيق في مكتب اللواء أنهم يرتبون أضابير المعتقلين الذين سيخلى سبيلهم في هذا الشهر. كذلك هنّأت بالزيارة المدعو أيوب غيث، وهو فلسطيني من مخيم النيرب في حلب. مسجون منذ عام 1982 شباط بتهمة أنه يعمل لصالح فتح، ولصالح العراق «الجبهة العربية» وقد قبض عليه في بيروت.

وجرى حديث بيني وبين الشاب خالد الحسن. مواليد 68 وهو من وطا البسطة وينتمي لفتح، ومتهم بالانتماء للجبهة العربية ومعتقل منذ عام 1988. له أخ قتل أثناء الاجتياح، وآخر معوق، وثالث في البيت يعيل الوالدة. والده كان يعمل في «الأونروا» توفي منذ ثمانية أشهر.

2 / 3 / 1992

لأحاديث زياد الفيل نكهة خاصة بسبب تواجده على الساحة حتى بعد منتصف عام 1989، وبما أنه مهتم، فيروي، ويروي أن الصراع القديم بين الشقيق، وأجهزة الأمن والجيش، وتحدياته لها، انقلبت - بعد أن حطت الرحال بالشقيق في قلب مافيات أوربا - إلى صراع بين الابن وقمة هذه الأجهزة. والابن مسؤول عن لواء أساسي في ألوية الحرس الجمهوري. وعندما نسأله

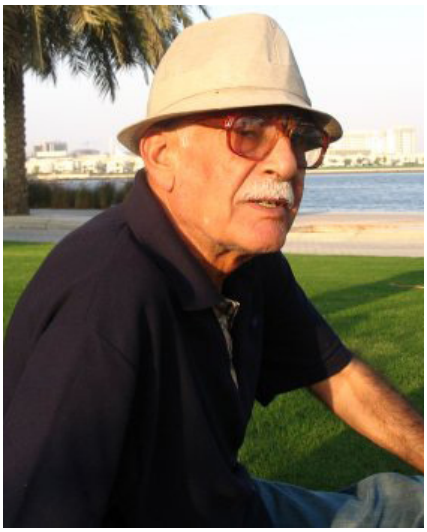

عن أسباب اعتقال الرفيقة تاجية فيقول إن ابن عيد العيد المتواجد حالياً في سجن عدرا، ومدرس الفلسفة، والمعتقل منذ خريف الـ 81 هو الذي وشى لأحد عناصر الأمن من بلدته أن فتاة أعطتنا دراهم كثيرة، فاشترت لي أمي ثياباً جديدة (أمه مدرسة أدب فرنسي) وهذا الابن يبدو أنه غير مبال وأمه لم تسمع بذلك. فرشاه الأمن أو وعدوه. ويبدو أن الابن ليس مواظباً على الدراسة فوعد الأمن بإخبارهم عندما تأتي في رأس الشهر القادم. وفعلاً جاءت.

أساس المعلومات هو الرفيق محمود بيضون أمين القطر اللبناني بعد عام 1970. وقد اختطف من لبنان عام الـ 71، ثم أفرج عنه في النصف الأول من كانون الأول عام 91 في فرع التحقيق. على ما يبدو دردش معه ضباط التحقيق، وسألوه عن سجن المزة. فتكلم لهم عما يجري من سرقة الزيارات، وسرقة المساجين، وابتزاز الناس، وإلخ.. لم يصدقوه. وطلبوا منه تقريراً فكتب إليهم تفصيلاً عما يجري. وبدقة عن مدير السجن، ودخله الشهري من سرقة كل المساجين، وسرقة المواد، والثياب، والمبالغ التي يحملها الأهل من اللبنانيين والفلسطينيين، ومن السوريين، ولكن بدرجة أخف. وعن دور المساعدين أبو رامز وبديع. وما إن ذهب محمود بيضون إلى أهله ينعم بالحرية بعد عشرين عاماً. حتى اعتقل المساعدان. وبدأ الضرب المبرح، والدواليب تنهال عليهما حتى اعترفا أنهما متفقان على تحصيل مبلغ 200 ألف ل.س شهرياً يعطيانها لمدير السجن. وأحياناً يتنازل ويخفض المبلغ إلى 50 ألف، «ويشفطان ما تيسر لهما. صادرت الدولة بناءً من طابقين لبهجت صالح جوار السجن، وجعلته سكناً لكل مدير سجن.. هذا هو التصرف الوحيد مع مدير السجن. وتمّ نقله إلى سلك الشرطة. أما المساعدان فسيقدمان إلى المحاكمة العسكرية بعد عدة أيام. ويُقال إن ثروة كل واحد منهما مئات الألوف مع العقارات. ا ثروة الثعلب آكل البيض، والدجاج، ولحّاس الطناجر (وهو ضابط ركن) فثروته أقل من أي ضابط برتبته ويعمل بجهاز المخابرات. لصوص يأكلون لصوص.

لم نعد نشبه حقائبنا المدرسية

■ خوشمان قادو

لم يمتلك أي أحدٍ منّا صمتاً يجعله قادراً على حمل الماء بين راحتيه، صدفةً حملنا السلاح وبدأنا نبردهُ على مهل، لكلّ سلاحه الأنيق، نضعهُ تحت وسائدنا الخريفية ونعدّ الرصاصات سرّاً، ونعدّ معها أصابعنا الرطبة، في الصباح نحملُ قلوبنا الصغيرة ونخطو بأقدام متكلّسة نحو حريق نشب توّاً، نُسخّن حراب أسلحتنا ونكوي الندب المرسومة على الجدران.

كبرنا بسرعة، أو ربما لم نكبر بهذه السرعة، ربما الوطن بات صغيراً ولم يعدّ يقاس بصراخنا في مسيرات مضت (مرحلة سوريا الصمود والتصدي!) عن مدى قدرتنا على التضحية لأجله، تلك الشعارات التي لم نفهمها يوماً. لم نكن ندرك شيئاً، كنّا نحب الصراخ والهتاف، لا فرق عندنا لمن نهتف أو لماذا نصرخ، كان يهمّنا في تلك اللحظة -فقط- أن نثير حمية كل من يعتلي المنصة، على الأخص، الذي يستقبل أرتالنا (يهزّ رأسه مع المايكرفون) وهو يمتدح قوة صوتنا.

ظلال تلك المشاعل والأعلام التي كنّا نرفعها، صغاراً، باتت تشبه الأسلحة كثيراً، إلى درجةٍ غدت قادرة على قتل كل من يشكّ في شحوب وجه من يرفعها، هل فعلاً الخفافيش كانت تنهش من ملامحنا، دون أن نعيرها أي اهتمام، بحجة أننا الوحيدون الذين استطاعوا أن يبصروا في النهار، ربما! لا سيما حين كنّا نغفو في قعر فناجين القهوة.

كنّا نطلي كل شيء، نياماً، بألوانٍ لم أدر من فرضها علينا، اشتهاؤنا لها لم يكن على قدر اشتهائها لنا، مع ذلك استطعنا أن نشتهي غيرها، ما أشهانا في اختيار الألوان! وما أكثر الملوّنين والرسامين في هذا الوطن المنتفخ مثل بالونٍ يسعى إلى التقاطها أطفالٍ يغريهم حجمه المكتنز.

طواحينٌ تحتمي بمظلاتٍ مصنوعة من القصب، بلطفٍ ترسم طوفان من سنونواتٍ تطير بجناح واحدٍ، لا أدري إن رأى أحدٌ منّا شيئاً كهذا في حلمه، ولا أدري إن كان كلّ ما يحدث الآن ليس حلماً، ما يجعلني متيقناً من حقيقة ما يجري، أنني لا أستطيع أن أصافح وأقبّل أو أحضن أصدقاء كثر شكّوا في شحوب تلك الوجوه المحفورة على أوسمةٍ مُنحت لأشخاصٍ لا يزالون يحبّون الصراخ والهتاف.

لكل منّا ضحكةٌ وغمازة قُطفت من وجوهنا حين كنّا نفدي من نرفع صوره قبالة الشمس بالروح والدم، حتى بعد أن تغيّر اللباس الرسمي للمدارس لم يخطر في بالنا كم نشتهي الألوان حتى لو كانت باهتة أو قاتمة. كلٌ يحتاج إلى أن يضمّد نبضه بهدوء، دون أن يتسلّل إلى صمتٍ أو صدفةٍ تتسع مثل جرحٍ يتيم.

الميادين تلقننا الدرس ونحن بالزميرة نغرد

■ وسام طباع

نجحت الميادين أمام جمهورها في تعزيز رواية النظام التي أضيف إليها أن السلميين في الثورة هم روّاد حانات هاربون ويائسون ونادمون، في ذات الوقت كانت القناة التي من المفترض أنها أكثر وسيلة إعلامية عربية تساند الثورة «الجزيرة» منشغلة ببث تقرير عن هاشتاغ «حسن زميرة» الذي انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأسبوع المنصرم، من دون أن تخبرنا القناة أو مطلقو الهاشتاغ، كيف تفيد الشتيمة المبتكرة في الحد من المأساة في البلاد، وكيف للغو قد يُقبل من مراهقين يفرحون بموقع مثل تويتر، أن يتحول لخبر رئيسي في وسائل إعلام مثل القناة القطرية وقناة أورينت السورية وعشرات المواقع السورية المعارضة التي تنافست على ملاحقة أخبار الهاشتاغ، الذي مما لا شك فيه أنه حصد آلاف اللايكات عبر الصفحات الشخصية والعامة لناشطين وصحفيين يعملون في إعلام الثورة، لكن هل حقاً أثر في أحد غير مطلقيه الذين ظنوا أنهم حققوا المعجزات؟.

ردت بيسان أبو حامد على بعض «الانتقادات» التي وردتها حول فيلمها الوثائقي «حلمهم المسروق» الذي بدا واضحاً أنه أثار حفيظة مؤيدي النظام ومتابعي قنوات «المقاومة» - وهذا الوصف ورد في بيانها - أبو حامد التي عددت مجموعة من النقاط في البيان على صفحتها الشخصية لم تتطرق للفضيحة الخاصة باجتزائها لمقاطع من مقابلاتها مع الضيوف تحت ذريعة أن القناة لن تكون منبراً لمهاجمة «الجيش والمقاومة» بحسب تعبيرها، بل زادت عليه بأن أظهرت موقفاً لا شك أنها أخفته عن الشبان الستة المشاركين في الفيلم أثناء الاعداد، فقالت أنها تقف «مع الدولة والسيد الرئيس»، فيما لم تتطرق في بيانها للرد على الانتقادات التي طالت فيلمها من مقبل معارضين سوريين.

وفيما كان يجب أن يقرأ الناشطون والإعلاميون في معسكر الثورة والمعارضة بشكل مختلف ما فعلته القناة، انصرفوا للهجوم على أبطال الفيلم الذين بدا كلامهم مجتزأ ومنقوص بفعل عمليات المونتاج في القناة، إذ كيف يعقل أن يظهر نائل الحريري مع عائلته في الفيلم ولا يتحدث أحد منهم عن شقيقه ابن 19 عام والمعتقل منذ عامين لدى النظام؟ الاجتزاء كشفه أيضاً فراس الشاطر الذي كان يمتلك التسجيل الكامل للقاء معه والذي أجري عبر سكايب من ألمانيا.

بعد كل تلك الحالات المشابهة لتعاطينا السريع مع حالة الفيلم، نجد بيننا من يرفض الاعتراف بحجم تمكن النظام من تسجيل أهداف في مرمانا فيما ننشغل ببعضنا عسكرياً وسياسياً، والأدهى والأكثر ألماً، إعلامياً، ففي ذات التوقيت بدأت عمليات التخوين تطال رابطة الصحفيين لأنها ألمحت إلى إمكانية شطب جملة اسقاط النظام من ميثاقها الذي لا يطيقه أحد، ولا حتى الرابطة نفسها، علماً أن بقاء الجملة لا يعني بالضرورة اسقاط النظام وشطبها لا يعني بقاءه إلى الأبد، وعلماً أن فكرة شطبها حققت للميثاق شهرة كبيرة إذ ما كان أحد سمع به لولا شراسة التخوين التي هوجم بها الميثاق حين اقترح أحدهم شطب جملة منه.

بذات المنطق، هل الزميرة من الميثاق، وهل الميادين تعرف أي ميثاق، عن الثانية نقول نعم لها ميثاق تمضي به وتحترمه وتلتزم به حتى لو كتبه الشيطان، لكن هذا جوهر الأمر، التزامك بما تعهدت به، فيما نحن سنخط المواثيق والمجالس والائتلافات ولن نتذكرها بعد أن نرفع الأقلام عنها، بل ربما ونحن نوقع عليها لن نكون منتبهين لما نوقع عليه.

بالعودة لـ» حلمهم المسروق»، لم يخطئ المشاركون الشبان فيه إلا إذ اعتبرنا أن حسن النية منهم خطأ، نصفهم على الأقل كان صادقاً في رغبته في تبيان الحقيقة وتوثيق ما جرى، فيما من الممكن الشك في أن بعضهم قدر الموقف في غير محله إذ ظن أنه قادر على اختصار تجربة شباب سوريا بنفسه أو تجربته.

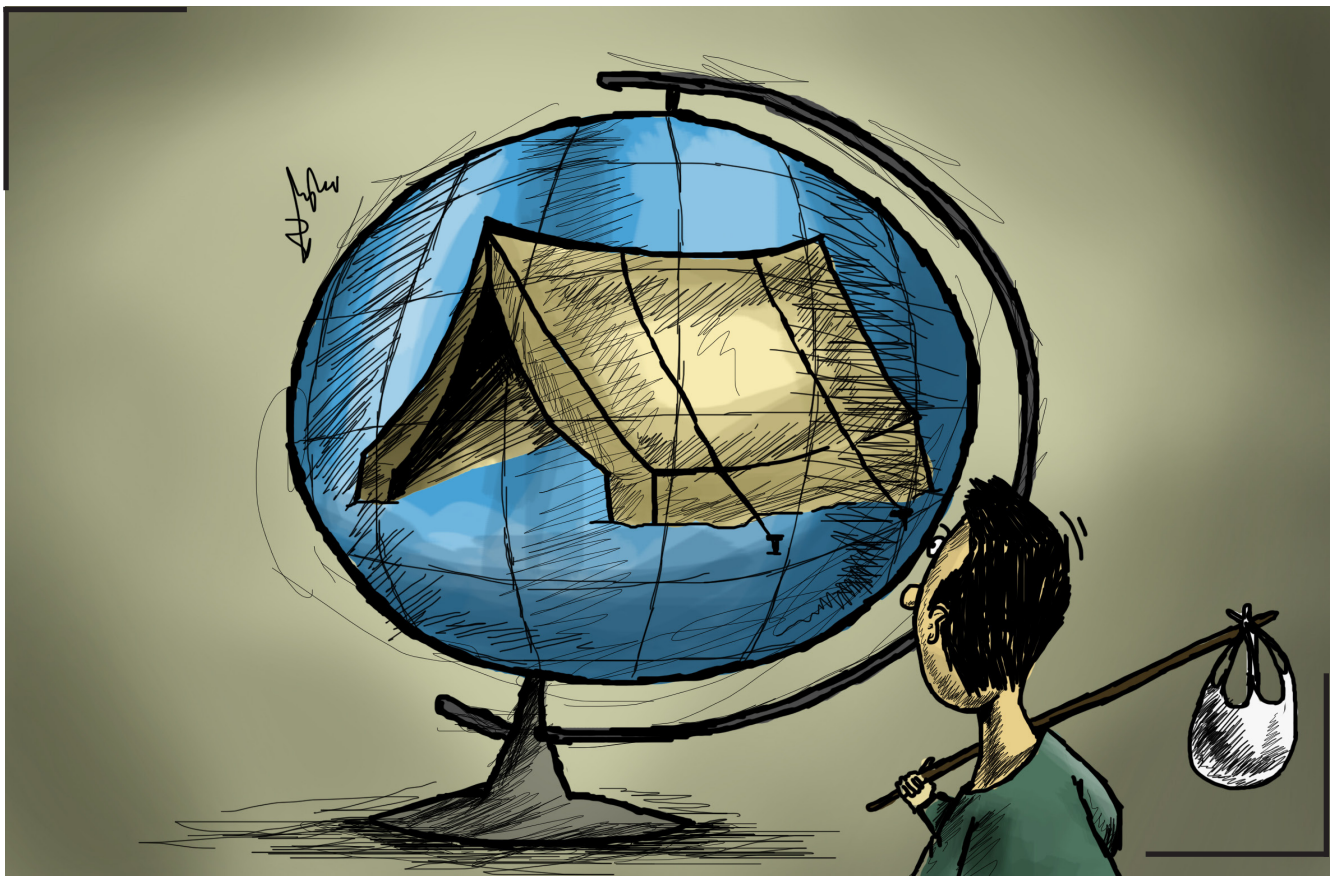

كاريكاتير الفنان سامر الخليلي

للمراسلات والتواصل مع هيئة التحرير souriatna@gmail.com

أدباء سوريون يفوزون بجوائز في مسابقة الشارقة للإبداع العربي

أعلنت دائرة الثّقافة والإعلام بحكومة الشّارقة في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة عن أسماء الفائزين بجائزة الدّورة الثامنة عشرة لجائزة الشارقة للإبداع العربي، والتي تخصُّ المخطوطات المعدّة للإصدار الأوّل للكاتب.

وحصل السّوري "أيمن سليمان الأحمد" على المركز الأول في مجال القصة عن مجموعته "أنثى الماء"، بينما نالت السورية رامة محمد عيان بالمركز الأول في جائزة أدب الأطفال عن مجموعتها "الشجرة الباكية وقصص أخرى".

وفي مجال المسرح فاز "حسام رشاد الأحمد" المرتبة الثانية عن مسرحيته "بارانويا"، في حين حصل "مصعب يوسف بيروتيه" على المرتبة الثالثة في مجال الشعر عن مجموعته "كُنتُ أراوغُ ظلّي".

كما نوهت لجان التحكيم بنتاج عدد من الأدباء السوريين حيث نوهت لجنة تحكيم الشعر بمجموعة "لن تحمله" للشاعر محمد أمين بكرو ولجنة تحكيم القصة القصيرة بمجموعة "هدايا البحر للغريق" لنورس إبراهيم علي وفي مجال أدب الأطفال نوهت اللجنة بمجموعة "لعبة النظارة" لحمد محمد الإسماعيل.

وخلال مؤتمر الصحفي قال عبدالله بن محمد العويس رئيس الدائرة الثقافة في حكومة الشارقة "الجائزة تهتم بالشباب المبدع في كافة الحقول، واستقطبت أكثر من 300 مشارك، وسيتم في نهاية نيسان القادم الاطلاع على تجاربهم ومشاركاتهم ضمن حفل للجائزة يتم فيه تكريم الفائزين".

واختتم العويس "أن الجائزة موجهة للشباب العربي التي تعنى بالإصدار الأول، وجاءت مصر بالمرتبة الأولى في عدد المشاركات، تلتها سوريا، الجزائر، المغرب، العراق، اليمن، الأردن، السعودية، السودان، الإمارات، تونس، موريتانيا، ليبيا، البحرين، فلسطين، سلطنة عمان، لبنان، الصومال".

وسوف يتم تتويج الفائزين في نيسان القادم ضمن حفل يشارك فيه فائزون في دورات سابقة كمبادرة خلاقة من أمانة الجائزة، للتعرف إلى البناءات الأدبية التي حققها الفائزون في حياتهم والتراكمات الفكرية التي شكلتها الجائزة في مسيرتهم ودعم لهم وللفائزين في الدورة الجديدة نحو مزيد من التلاقي الفكري.

يذكر أن جائزة الشارقة للإبداع العربي تعتبر من أهم الجوائز العربية السنوية في مجالات: "الشعر، القصة، الرواية، المسرح، أدب الطفل، النقد الأدبي".

إشارة مرور

■ يوسف العبدلله

تقرير تاسع عن سوريا

التسريبات الإعلامية عن القوائم الإسمية التي تعدها الأمم المتحدة لمرتكبي جرائم الحرب في سوريا لا تشي بجديد.

فبحسب ما تم تداوله في تلك التسريبات ستضم القائمة الجديدة قادة وحدات الجيش والأمن، ومن بينهم رؤساء مراكز الاعتقال وغيرهم من الأفراد العاملين لدى النظام ومؤيديه، وقادة الجماعات المسلحة غير الحكومية، بما في ذلك ما يسمى" أمراء الجماعات المتطرفة".

لن يكون هناك شيء جديد من كشف الأسماء فسوابق اللجان الأممية بالوضع في سوريا لم تكن على مستوى المأساة ولم توجه أصابع الاتهام يوماً إلى القتلة والمحرضين الحقيقين على القتل.

وحادثة الكيماوي في الغوطة وعشرات الحالات المماثلة أكبر مثال على ذلك فالتقارير السابقة وهذا التقرير التاسع كلها متشابهة: "الأدلة التي جمعتها اللجنة تؤكد أن الأسلحة الكيماوية المتضمنة غاز السارين التي استخدمت في خان العسل (في حلب) والغوطة (شرق دمشق) تؤكد أنها من المخزون الكيماوي الذي تملكه القوات الحكومية"، رغم ذلك فاللجنة إلى الآن لم تحصل على أدلة عمن استخدم هذه الأسلحة". "عبوات السارين ألقيت من المروحيات الحكومية، لكن اللجنة لا تعلم الأفراد الذين ألقوها". أي أن اللجنة لاتتهم إلى الآن النظام بجريمة الكيماوي.

وسواء رفعت تلك اللجنة السرية عن أسماء القتلة أم لم ترفع فهي لن تؤثر بشيء مالم تشر إلى القتلة الحقيقيين بشار الأسد ونصر الله وقاسم سليماني وملحقاتهم الإيرانية والعراقية.

أطول عنوان "صحفي" في العالم

"فرض طوق على البؤر الإرهابية التي تعتدي على الأهالي في مدينة حلب، بواسل حماة الديار يبسطون سيطرتهم على مناطق دير الزيتون كفرتونة وباشكوي وتل مصيبين وحردتنين ورتيان وعدة كتل وأبنية في جمعية الزهراء واستهداف أوكار وتجمعات المرتزقة في كارفور والملاح وكاستيلو وبني زيد وكفر حمرا وحريتان وعندان وحيان ومعرسة الخان وبيانون وسوق الجبس والراشدين والأتارب ومنطقة أبو الضهور".

عزيزي القارئ هذه الـ57 كلمة التي قرأتها أعلاه هي عنوان مادة صحفية لجريدة الجماهير الحلبية.

ويليه في الترتيب العالمي بالطول عنوان أخر من ذات الصحيفة:

"مطالب متنوعة في ختام المؤتمرات الشبيبية.. تأهيل الشباب عملياً ليؤمنوا مصادر دخل لهم.. زيادة عدد المقبولين في الجامعة من الناجحين في الثانويات الصناعية.. تأمين كتب للمدارس المهنية.. تكثيف المحاضرات الفكرية والأدبية والسياسية لزيادة الوعي.. إعادة إحياء مشروع القرية الهدف".

حقيقة لا تعليق..

صوت اليرموك المحاصر

يستعد شباب داخل مخيم اليرموك المحاصر بجنوب دمشق لإطلاق إذاعة إلكترونية تغطي شؤون المخيم السياسية والاجتماعية والانسانية، وحملت الإذاعة الجديدة اسم اليرموك 63 وبدأت حملتها الترويجية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال القائمون على الإذاعة أن الرقم 63 هو الرقم الذي تبدأ به جميع الهواتف الأرضية في المخيم والتي لا تزال تعمل حتى اليوم بعد أكثر من عام من الحصار، وقد حمل اسم الاذاعة هذا الرقم للتفريق بينها وبين إذاعات أردنية وفلسطينية تحمل اسم اليرموك.

الإذاعة الجديدة - بحسب القائمين عليها - ستنقل أخبار المدنيين العالقين في الحصار المفروض على اليرموك، وستنقل أخبارها من داخل استديو خاص في المخيم عبر الانترنت، فيما ستخصص برنامجاً مشابهاً لما كان يستخدمه الفلسطينيون عام 48 من رسائل إذاعية توجه للمفقودين من ذويهم في المخيم وخارجه، كما ستخصص فقرات خاصة بالنشاطات الفنية والثقافية التي تنشط في المخيم اليوم.